العشوائيات السكنية ودورها في حدوث التلوث البصري في مدينة البصرة: الواقع والمعالجة *

المدرس المساعد ايلاف علي مرزوك
مركز دراسات البصرة والخليج العربي / جامعة البصرة

المستخلص

تعد مشكلة العشوائيات السكنية في مدينة البصرة تحديدا من أكثر المشكلات تشويها للاند سكيب الحضري في المدينة, لما لها من انعكاسات اجتماعية واقتصادية وامنية تهدد امن واستقرار المجتمع. وفي هذا الصدد تقدم هذه الدراسة تحليلا لوضع العشوائيات السكنية ودورها في انتشار مظاهر التلوث البصري المتعددة في مدينة البصرة, وسبل التعامل معها من حيث التطوير او الازالة. وقد اعتمدت الدراسة على جانبين اساسيين الدراسة النظرية والميدانية لجمع المعلومات والبيانات اللازمة للتحليلات المطلوبة وقد توصلت الدراسة إلى نتائج لتشخيص اسباب عدم تحقيق نجاحات تذكر لحل مشكلة العشوائيات لحد الآن. كما طرحت عددا من التوصيات التي يمكن أن تساعد في تحقيق نتائج ايجابية وفعالة لمشكلة العشوائيات وكذا تدعيم الآليات التي من شأنها وقف التوسع في العشوائيات الحالية أو ظهور عشوائيات جديدة.

الكلمات المفتاحية: التلوث البصري ، السكن العشوائي.

* تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/١٢/٠٢ تاريخ القبول: ٢٠٢٦/٠٢/١٦

Informal Settlements and Their Role in Visual Pollution in the City of Basra: Reality and Solutions ♦

Assistant Lecturer Elaf Ali Marzook
Center for Basra and Arabian Gulf Studies, University of Basra

Abstract

The problem of informal settlements in the city of Basra is considered one of the most significant factors contributing to the distortion of the urban landscape, due to its social, economic, and security implications that threaten the stability of society. In this regard, this study provides an analysis of informal housing areas and their role in the spread of various forms of visual pollution in Basra, as well as possible approaches for dealing with this issue through upgrading or removal.

The study is based on both theoretical and field research to collect the necessary data and information for analysis. The findings indicate several causes behind the limited success in addressing the problem of informal settlements up to the present time. The study also presents a number of recommendations that may contribute to achieving more effective solutions, as well as strengthening mechanisms aimed at preventing the expansion of existing informal settlements or the emergence of new ones.

Keywords: visual pollution, informal housing.

♦ **Received: 02/12/2025** **Accepted: 16/02/2026**

المقدمة

إن مسألة وجود مدينة خالية من المشكلات البيئية في عالم اليوم ، أمرا نادرا ، ومدينة البصرة كغيرها من المدن تعاني من مشكلات بيئية عديدة باتت تشكل مصدر قلق وخطر على سكانها، ومن هذه المشكلات البيئية التي تبنت هذه الدراسة الخوض في جوانبها كافة هي مشكلة التجاوزات العشوائية، التي تنامت بشكل كبير جدا في السنوات الأخيرة على وجه الخصوص.(محمد, ٢٠١٥: ١) . إن تنسيق وتجميل المدينة يعني القضاء على كل أشكال وصور التشويه فيها وبالتالي يجعلها جذابة ذات طابع حي يدخل السرور والبهجة في نفوس المقيمين فيها والقادمين إليها على حد سواء. وتعد المناطق العشوائية ظاهرة مستشريه عالميا وخاصة في مدن العالم النامي التي وصلت نسبة السكان فيها إلى حوالي ٦٠% من إجمالي سكان المدن . ويدل ذلك على أن مساحات مناطق السكن العشوائي في حالة تزايد وتوسع مستمر لأسباب اجتماعية واقتصادية وسياسية وإدارية وغيرها، لذلك فان الإسكان العشوائي صار يمثل اتجاها تراجعيا في الحياة الحضرية وما يترتب عليه من آثار سلبية مدمرة. (العثمان, ٢٠١٤ : ٢٠٩)

إن قضية العشوائيات ليست قضية عمرانية بحتة، بقدر ما هي مشكلة بيئية مكانية وهي تتجسد في كونها احتضنت مجموعات سكانية متباينة، ولذلك فهي ذات أثر في حياة شرائح واسعة من سكان المجتمعات الحضرية، وعلى الرغم من أن الشكل العام والمظهر الخارجي للعشوائيات يبدو إسكانيا إلا أن دوافعه الأصلية ترتبط بمتغيرات جمة ولاسيما الوضع الاقتصادي والاجتماعي والديموغرافي لسكان العشوائيات. فضلا عن ارتباطها بالبنية الطبقية بمعنى أن العشوائيات تتعلق بالنسق التخطيطي والعمراني ومن ثم فإنها تتعلق بفعالية القوانين واللوائح التي تسهم بهذا النوع من السكن. (الكعبي, ٢٠١٩: ٣٦٤)

مشكلة الدراسة

تتلخص مشكلة الدراسة الرئيسية من خلال صياغتها بالسؤال الاتي: هل للمساكن العشوائية اثر في التلوث البصري والتشويه الحضري لمنطقة الدراسة؟

أما المشاكل الثانوية فهي كالآتي:

- ماهي أهم الآثار التي تترتب على انتشار المساكن العشوائية في منطقة الدراسة؟

-هل يمكن وضع حلول لمعالجة ظاهرة السكن العشوائي؟

فرضية الدراسة:

تفترض الدراسة احتمالية تسبب ظاهرة العشوائيات السكنية في ظهور مشكلة التلوث البصري وتفشيها في مدينة البصرة, حيث اعتبرتها سببا رئيسيا في تفاقم التلوث البصري وهذا ما سعت الدراسة الى اثباته .

هدف الدراسة:

لذا تهدف الدراسة إلى الكشف عن ابرز مظاهر التلوث البصري المتفشية بسبب ظهور العشوائيات السكنية. والآثار الناتجة عن تلك الظاهرة وكيفية معالجاتها وفق المعطيات الذاتية والموضوعية للمدينة.

منهج الدراسة:

استعمال المنهج الوصفي في وصف المناطق العشوائية وبيئتها الداخلية والخارجية، والمنهج التحليلي لتحقيق أهدافها انطلاقاً من المعطيات الخاصة بالعشوائيات و التي سيتم اعتمادها في الدراسة وهي عبارة عن معطيات وصفية، إذ تم جمع البيانات والمعلومات من مصادرها وتبويبها في جداول.

المبحث الاول: الجانب النظري

اولا: مفاهيم خاصة بالبحث

١- مفهوم التلوث البصري:

يتداخل مفهوم التلوث البصري مع عنصر الجمال العمراني والتخطيط الحضري والمشاهد البصرية لبيئة المدينة سواء أكانت بيئة طبيعية (نهر، تربة ، غطاء نباتي (أم بيئة مشيدة) من عمل الإنسان) لذا تطفي انطباعا إيجاباً أو سلباً لما يريد الناظر أن يراه .

لذا يعرف التلوث البصري : تشويه لأي منظر تقع عليه عين الإنسان يحس عند النظر إليه بعدم ارتياح نفسي . وهو يمثل بذلك انعداما للذوق الفني أو اختفاء للصورة الجمالية لكل ما يحيط بنا من أشياء مشوهة. ويمكن وصفه نوع من أنواع انعدام التذوق الفني المؤدي لاختفاء الصورة الجمالية لجميع الأشياء . (الكلابي, لم يؤرخ , ٤٢٦), (ابراهيم,٢٠٠٧ , ١٢٦).

ومنهم من يعرف التلوث البصري على انه جميع التشوهات الناجمة من الاخطاء المعمارية والتنظيمية والمخالفات العمرانية فضلا عن الظواهر التي تعد في حد ذاتها مظاهر سلبية تسيء الى ما حولها ، وغالبا ما تكون لها تأثيراتها السلبية على البيئة والمجتمع ، وبمثل التلوث البصري كل ما يشاهد من اعمال انشائية من صنع الانسان تؤذي الناظر عند مشاهدتها ومع تكرارها ومرور الوقت على وجودها تفقد المشاهد الاحساس بالقيم الجمالية والصور الراقية للمنشآت فوجودها يشكل مادة ملوثة غير طبيعية تتنافر مع ما حولها من عناصر أخرى.(السهلاني, ٢٠١٦, ٢)

٢- مفهوم السكن العشوائي :

مفهوم السكن العشوائي: فهناك من يرى أن السكن العشوائي هو منطقة متدهورة ذات نسيج عمراني غير متجانس، فاقد للهوية العمرانية، لا ينتمي للأنماط الريفية ولا للأنماط الحضرية بل شيد على أساس غير مخطط، لم يراع فيها ضوابط وشروط التصميم السليم للإسكان في وقتنا الحاضر. (غضبان ٢٠١٥: ٦)

أن مفهوم السكن من وجهة النظر العراقية حق الفرد والأسرة في السكن ضمن المادة ٣٠ من الدستور وقد عرف السكن أنه يحتوي على الخدمات والتسهيلات والاحتياجات الاساسية مع التمتع بكامل الحرية وضمان حقة القانوني .(ناشور, ٢٠١٢ : ٢٤١)

وعرفه المعهد العربي الأنماء المدن للأحياء العشوائية بانها مناطق اقيمت مساكنها بدون ترخيص وفي ارض تملكها الدولة أو يملكها آخرون وغالبا ما تقام هذه المساكن خارج نطاق الخدمات الحكومية ولا تتوفر فيها الخدمات والمرافق الحكومية لعدم اعتراف الدولة بها.(بوجرده ٢٠١٤: ٤)

وعرف السكن العشوائي بانه عبارة عن تجمعات سكنية عشوائية لم تدرج ضمن التخطيط العمراني لأنها تتكون من اسكان غير مرخص من قبل (الجهات المختصة) بذلك ولا ينسب وجودها الى أي هيئة حكومية وقد نشأة متجاوزة على املاك الدولة والقطاع الخاص سواء كانت اراض تابعة للدولة أو مؤسسات حكومية أخرى، وقد تعدد صور انتشارها اما على اطراف المدينة أو داخل الاحياء السكنية، فضلاً عن ذلك فهي محرومة من المرافق العامة وعدم توفر الحد الأدنى من الخدمات الاساسية لها. (البهادلي, ٢٠١٦: ١٣)

عادة ما يستخدم الباحثون مصطلحات ومسميات عديدة للعشوائيات السكنية منها مناطق واضعي اليد، والمناطق الطفيلية، والمناطق المهمشة، وتسمى في مصر اسكان العشش، وفي الجزائر البناء القصديري، أما في العراق فيطلق عليها التجاوز (بهار, ٢٠١٧: ١٦٩- ١٧٠).

لذا في ضوء ما تقدم من مفاهيم العشوائيات السكنية إذ يقصد بأي تجمعات سكانية تنشأ في غياب التخطيط العام وخروجاً على القانون وتعدياً على الأملاك العامة للدولة غالباً والأملاك الخاصة أحياناً قليلة وتكون محرومة من كافة أنواع المرافق والخدمات الأساسية. (عبد المجيد, ٢٠١٦ : ١٨٧)

ثانيا: الجذور التاريخية للسكن العشوائي في مدينة البصرة

ظهرت المناطق العشوائية كظاهرة غريبة وغير مألوفة على خريطة العمران البصري منذ عشرينات القرن العشرين بعد ان صارت منطقة العشار ذات ابعاد تجارية واقتصادية, لذلك اتسعت تيارات الهجرة من الريف الى المدينة بعدما خسرت الهجرة الوافدة مهنة الزراعة التي كانت تزاولها.(الكعبي, ٢٠١٩: ٣٦٧)

يرجع تاريخ الإسكان العشوائي في مدينة البصرة إلى ما قبل القرن الحالي (القرن الحادي والعشرون). (العثمان واخرون, ٢٠٠٩ :٢١٨) ان السياسة الاسكانية الفعالة لسيادة القانون بعدم التجاوز على المحرمات الحكومية وبخاصة الاراضي الزراعية التابعة لها ومحاسبة المقصرين قانونيا الاثر البالغ في تنظيم الحيز الحضري في مدينة البصرة مطلع الثمانينات من القرن العشرين, وهذا ما يفسر ان المدينة لم تشهد تجاوزات سكنية طيلة المدة (١٩٨٠ -٢٠٠٢) ولكن السكن العشوائي عاود الظهور بعد التغير السياسي لعام ٢٠٠٣ مستحوذا بذلك على جميع الفضاءات المفتوحة ضمن التصميم الاساسي للمدينة فضلا عن الاستيلاء على المؤسسات الحكومية والصناعية حتى باتت ظاهرة العشوائيات منتشرة في عموم احياء مدينة البصرة شاغلة ٢٠% من مساحة المدينة بواقع (٢٣٧٦٥) مسكانا عشوائيا بحسب المسح الميداني لعام ٢٠١٣.(موسى, ١٩٩٧: ١٠٤)

المبحث الثاني: الجانب العملي

١- اجراءات البحث

- تم اللجوء الى اجراء استبيان مفتوح موجه الى عينه استطلاعية مكونة من ١٢٥ عائلة من منطقة العشوائيات السكنية وزعت على احياء مدينة البصرة . وذلك لغرض استكمال النقص خلال هذا العمل الميداني ، وقد تم استبعاد الاستمارات الغير وافية الاجابة لتصبح العينة التي تمت معالجتها ١٠٠ استمارة ، حيث كان التوزيع بطريقة العينة العشوائية، كما اجري مسح ميداني لبعض مناطق مدينة البصرة لفهم تلك الظاهرة واثاره كما ورد في ملحق(٢) .

- تم الاجابة على كل فقرة من فقرات اسئلة الاستبيان باختيار احدى البدائل (نعم, كلا) ليتنسى لنا معرفة الاجابات واستكمال بياناتنا البحثية التي لا تتواجد في مصادر الاخرى الا من خلال اجراء هذه الدراسة الميدانية واخذ الاجابات من خلال الاسئلة المطروحة في استمارة الاستبيان على عينة سكان المناطق العشوائية في مدينة البصرة.

٢- عرض النتائج والمناقشة:

اعتمدت الدراسه على معيار الذوق العام في تحديد ابرز مظاهر التلوث البصري الذي تسببه العشوائيات السكنية في مدينة البصرة, اذ بينت نتائج الدراسة على معطيات استمارة الاستبيان, الممثله باخذ عينه عشوائيه عدت لهذا الغرض.

٣- حدود منطقة الدراسة :

يتحدد حدود البحث بجانبين، يتمثل الجانب الأول بالحدود المكانية وهي الحدود الإدارية المدينة البصرة ذات الأهمية الاقتصادية والسياسية، التي تقع في الجزء الشرقي من محافظة البصرة ، والممتدة جغرافيا من نهر السراجي جنوبا وشط العرب شرقا ومنطقة أبو صخير شمالا وشط البصرة غرباً ، إذ تقع بين دائرتي عرض (٢٧،٣٠ -٣٠،٣٥) شمالا وقوسي طول (٤٧،٤٥ - ٤٧،٥١) شرقاً بمساحة بلغت (١٠٧ كم (٢) ما يعادل (١٠٧٣٧ هكتاراً) خريطة (١)، ضمت المدينة بحسب الإسقاطات السكانية لعام ٢٠١٨ (١٣٧٧١٠٤ نسمة) (يتوزعون على (٥٤) حيا سكنيا إما الجانب الآخر فتمثل بالحدود الزمانية للمدة ٢٠٢٤/ ٢٠٢٥م. (الكعبي، ٢٠١٩ : ٣٦٥-٣٦٦)

خريطة (١)

مدينة البصرة بحسب الأحياء السكنية لعام ٢٠١٩

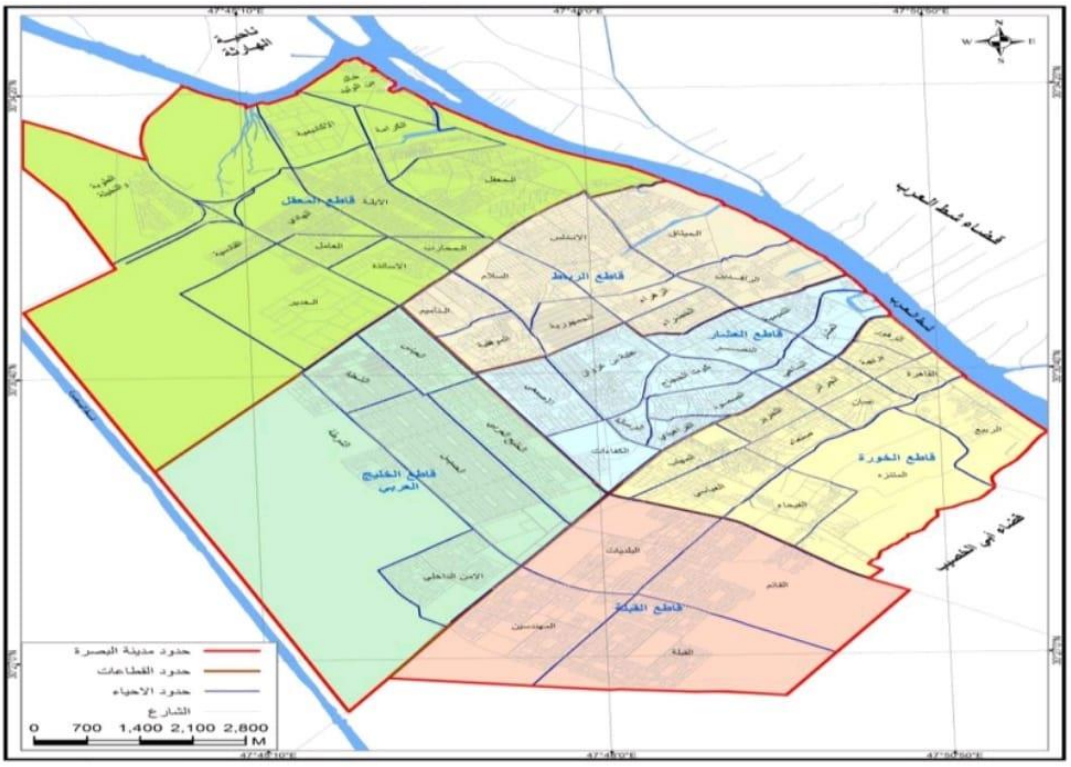

المصدر : مديرية بلدية مدينة البصرة، شعبة نظم المعلومات الجغرافية ، خريطة مركز مدينة البصرة

٤- التوزيع المكاني للسكن العشوائي في مدينة البصرة:

ويلاحظ من جدول (١) وخارطة(٢) و(٣) إن هذا السكن توزع على عموم مدينة البصرة وقد استقطبت محلات سكنية محددة نسبة كبيرة من الوحدات السكنية العشوائية وكان أبرزها محلة الهادي (٥) ميل، يعزى السبب إلى وجود فراغات مساحية تابعة للدولة شجعت على التمركز في هذه المحلة ثم تأتي بعدها القبلة وحي الحسين التي شكلتا نسبة ١٠,٤% و ٦,١% على التوالي ولنفس السبب ، أما أقل نسبة كانت في منطقة الجمعيات وذلك لعدم وجود ساحات فارغة ووقوف الأهالي بوجه المتجاوزين في منعهم على السكن في بعض المساحات الفارغة لديهم. وبذلك يتضح إن المدينة تلقت أفواج من المهاجرين ومن بعض سكان مناطقها للتجاوز على أراضي الدولة بحجة عدم وجود سكن لديهم.

جدول(١)

التوزيع المكاني للسكن العشوائي في مدينة البصرة حتى عام 2018

المحلة	عدد الوحدات السكنية	النسبة المئوية	المحلة	عدد الوحدات السكنية	النسبة المئوية
الجمعيات	107	0,4	القادسية	219	2,4
التميمية	2380	6,4	الساعي	142	0,5
الجمهورية	901	2,5	الميثاق	358	0,9
الهادي	8581	23,0	المشراق	918	2,5
البصرة القديمة	321	0,9	الطويسة	281	0,7
القبلة	3889	10,4	الرسالة	651	1,8
الأمن الداخلي	618	1,6	العالية	2201	5,9
حي الحسين	2283	6,1	نظران	1523	4,1
حي الزيتون	702	1,9	البراضعية	292	0,8
الموفقية	1697	4,6	دور الصحة	232	0,6
دور نواب الضباط	232	0,6	متفرقة	7994	21,4
المجموع: 37215 وحدة سكنية					

المصدر: مجلس محافظة البصرة، بيانات غير منشورة، 2010.

خارطة رقم (2)

التوزيع المكاني للسكن العشوائي في مدينة البصرة

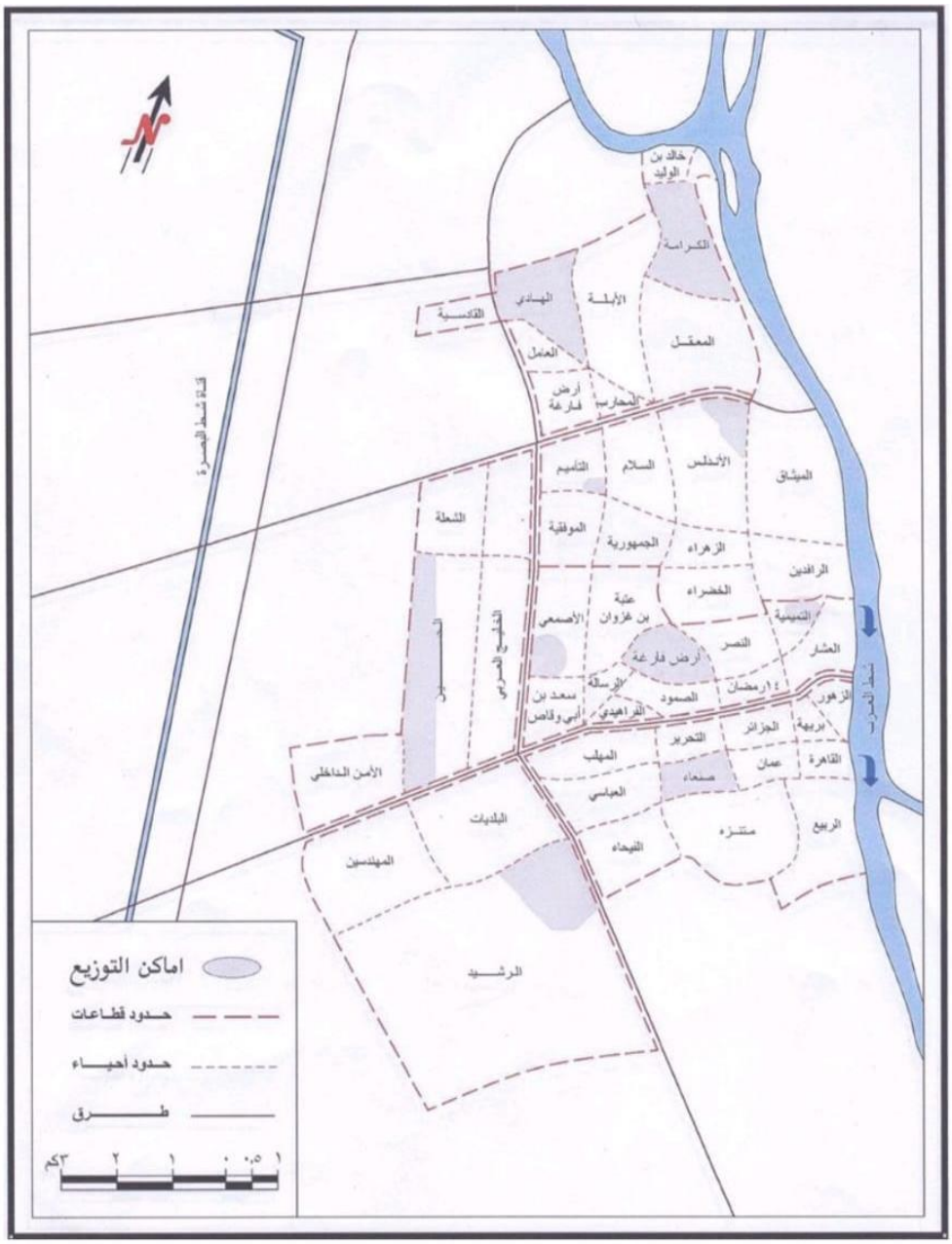

المصدر: التصميم الأساسي لمدينة البصرة عام 2010.

خارطة (3)

توزيع الأراضي في مدينة البصرة لغاية عام 2018

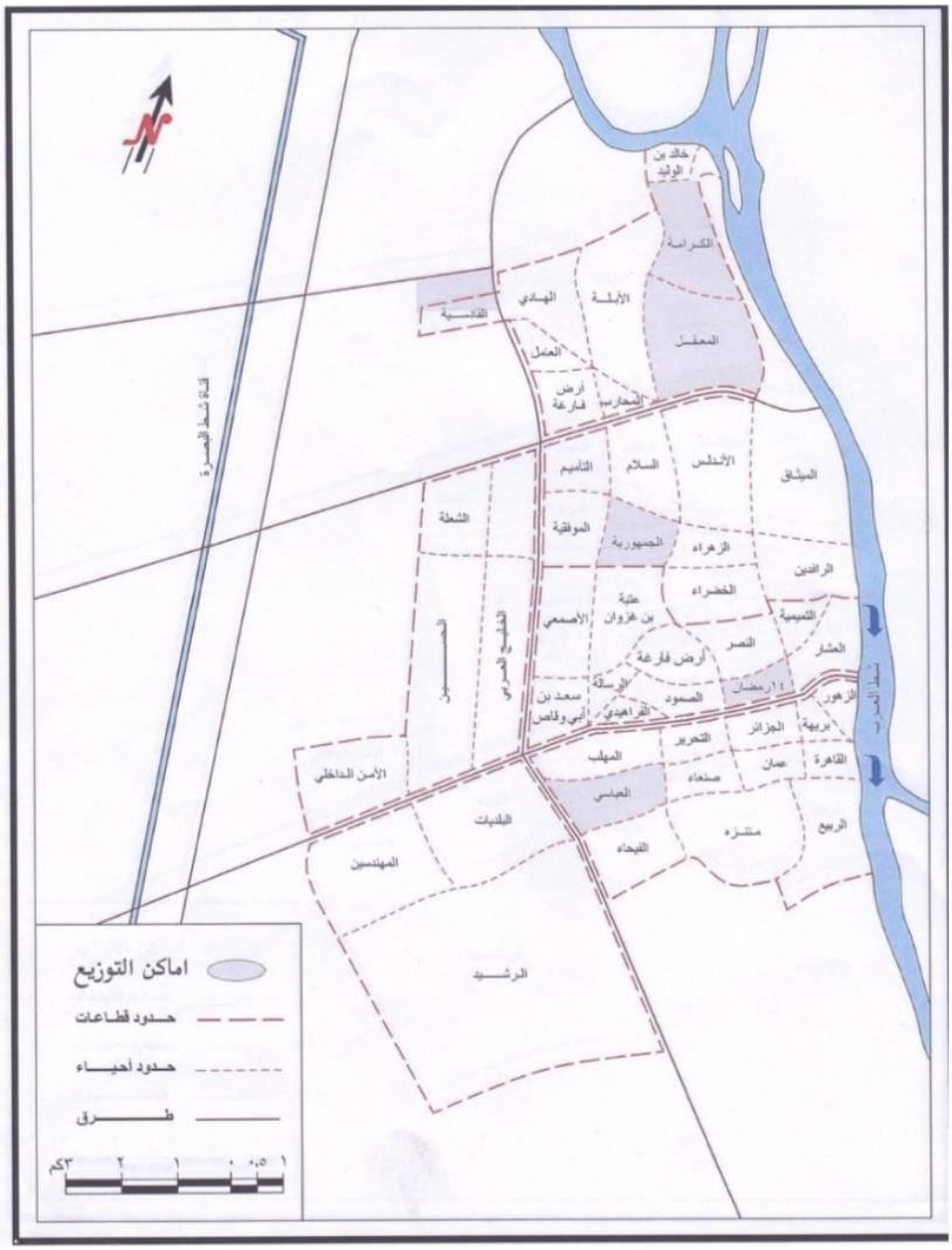

المصدر: التصميم الاساسي لمدينة البصرة عام ٢٠١٠

المحورالاول: مظاهر التلوث البصري الذي تسببه العشوائيات السكنية في مدينة البصرة

اولا: مظاهر التلوث البصري في (نمط العمران) للوحدات السكنية العشوائية

١- **تحليل نتائج السؤال الاول من الفقره الاولى**(هل تعتقد بوجود التباين والتناقض وانعدام التناسق في (اشكال, وتصميم, وحجم, ومواد البناء) الوحدات السكنية العشوائية وفيما يخص هذا المؤشر اذ يتضح من خلال الجدول (٢)

ان (٧١%) ممن شملتهم الدراسة الميدانية يؤكدون بوجود تباين وعدم تناسق في تصميم الوحدات السكنيه العشوائيه في منطقة الدراسة, فيما اكد(٢٩%) منهم بعدم وجود هذا التباين حيث اجابوا بكلا على السؤال. تتنوع أشكال الوحدات السكنية العشوائية (التجاوز) في البصرة وفقاً لطبيعة المواد المستخدمة وموقعها الجغرافي، وتضم المحافظة أكثر من ٧٠٠ تجمع عشوائي يقطنها آلاف العائلات حتى مطلع عام ٢٠٢٥. تأخذ هذه الوحدات الأشكال والأنماط التالية:

- الوحدات المشيدة بـ "البلوك" والسقوف الحديدية: تعد الأكثر شيوعاً، حيث تُبنى الجدران من الكتل الخرسانية (البلوك) وتُسقف بصفائح الحديد (التنك أو "الشينكو").

- الأكواخ والمساكن المؤقتة: وحدات مبنية من مواد بدائية أو تجميعية وتنتشر في المناطق الأكثر فقراً وعلى أطراف المدينة.

- المجمعات العشوائية الكبيرة: وهي "أحياء تجاوز" متكاملة نشأت على أراضي الدولة وتفتقر للتخطيط الحضري والمساحات الخضراء، وأكبرها مجمع "شفقة العامل".

- عشوائيات المناطق الزراعية: وحدات سكنية شُيدت بعد تفتيت الأراضي الزراعية وتحويلها إلى سكن عشوائي، وتتركز في مناطق مثل "الزبير" وشمال البصرة.

- التجاوز على أراضي الدولة الخدمية: بناء مساكن في مسارات المشاريع العامة (طرق، بنى تحتية) أو بالقرب من المؤسسات الحكومية والموانئ.

- السكن في مناطق "المحرمات": وحدات سكنية تقع ضمن محرمات السكك الحديدية أو خطوط النفط والكهرباء عالية الضغط، مما يشكل خطراً بيئياً وأمنياً.

- عشوائيات وسط المدينة: وحدات صغيرة متراصة نشأت نتيجة تقسيم الدور السكنية الأصلية الكبيرة في مناطق البصرة القديمة.

تنفذ الحكومة المحلية في البصرة حالياً خطة لإزالة العشوائيات التي "تتعارض مع المشاريع الخدمية والاستثمارية"، مع استمرار الجدل حول توفير البدائل السكنية (قطع أراضٍ أو وحدات في مجمعات سكنية) للفئات الهشة التي لا تستطيع تحمل تكلفة المجمعات الاستثمارية الحديثة. نستنتج من اجابات العينة أن السمة الغالبة للمناطق العشوائية هي الفوضى العمرانية، وهذا يتطلب تدخلات تخطيطية ليس فقط لتطوير المرافق، بل لإعادة التأهيل البصري ووضع معايير دنيا لتوحيد الواجهات أو تنظيم الكتل العمرانية لتقليل حدة التناقض البصري.

٢- تحليل نتائج السؤال الثاني من الفقرة الاولى(هل تعاني من تدهور حالة بناء الوحدة السكنية العشوائية ورداتها وذلك لرداءة نوع مادة بناء الجدران, او رداءة سقف البيت) حيث ان (٧٩%) يعاني بسبب ذلك واجابوا على السؤال بنعم, اما (٢١%) منهم اجابوا بكلا على السؤال . ان أشكال الوحدات السكنية العشوائية في البصرة متنوعة وتتراوح بين المباني الطينية، إلى بناء منازل متواضعة من الطابوق والأسمنت، تتسم بالتكدس، غياب التخطيط، البناء دون تراخيص، وتفتقر إلى الخدمات الأساسية، غالباً ما تكون على شكل مجمعات متلاصقة ومقسمة بشكل غير نظامي على أراضٍ مستغلة، مثل تلك التي ظهرت في مناطق عديدة، وتشكل تحدياً عمرانياً واجتماعياً. وباختصار هي وحدات سكنية

غير نظامية، تفتقر للخدمات الأساسية، وتنتشر في كثير من مناطق المدينة، وتتفاوت في شكلها من الأكواخ البسيطة إلى المباني المتلاصقة التي بناها المواطنون بأنفسهم نتيجة الحاجة أو الاستغلال. (انظر الملحق ١)

جدول (٢) مظاهر التلوث البصري في (نمط العمران) للوحدات السكنية العشوائية عام ٢٠٢٤-٢٠٢٥ في مدينة البصرة

ت	النمط العمراني / المتغيرات	الاستجابات النسبة و (النسبة المئوية) نعم(%)	لا(%)
١	وجود التباين والتناقض وانعدام التناسق في (اشكال, وتصميم, واحجام, ومواد بناء) الوحدات السكنية العشوائية	(٧١)	(٢٩)
٢	هل تعاني من تدهور حاله بناء الوحدة السكنية ورداءتها وذلك لرداءة نوع مادة بناء الجدران او رداءة سقف البيت	(٧٩)	(٢١)
٣	هل تعاني من ضيق مساحة المسكن	(٦٣)	(٣٧)
٤	هل ان مسكنك العشوائي قديم ومتهالك	(٦٦)	(٣٤)
٥	هل تعتبر ان عدد الغرف في المسكن كافي على عدد افراد اسرتك	(١٦)	(٨٤)

المصدر: نتائج استمارة الاستبانة

٣- **تحليل نتائج السؤال الثالث من الفقرة الاولى**(هل تعاني من ضيق مساحه المسكن) حيث ان (٦٣%)من العينة المستجوبة يعانون من ضيق مساحة مسكنهم العشوائي, فيما ان (٣٧%) منهم لا يعاني من ضيق مساحة مسكنة. حيث تعني ضيق مساحة المساكن العشوائية في البصرة " أن هذه المساكن (المعروفة أيضاً بـ "الحواسم" أو "التجاوزات") تتميز بصغر حجمها، وكثافتها العالية، وتخطيطها غير المنتظم، مما يقلل من مساحة السكن لكل فرد ويزيد من اكتظاظها، وتفتقر غالباً للخدمات الأساسية والتهوية والمساحات الخضراء، وتُبنى دون تراخيص على أراضٍ غير مخصصة للسكن، وتؤدي إلى ظروف معيشية غير صحية وغير لائقة للسكان.

٤- **تحليل نتائج السؤال الرابع من الفقرة الاولى** (هل ان مسكنك العشواء قديم ومتهالك) حيث اجاب (٦٦%) منهم نعم, و (٣٤%) منهم كلا. ان مناطق السكن العشوائي القديم والمتهالك" تكون مناطق سكنية نشأت بشكل غير مخطط له، تفتقر للقوانين والتراخيص، وتتسم بالبناء غير المتناسق وغير المتجانس وغير المنظم، وقد تكون مبنية بمواد رديئة أو أصبحت متهالكة بسبب قدمها وعدم توفر البنية التحتية والخدمات الأساسية (كالصرف الصحي والكهرباء والماء)، مما يجعلها غير صحية وغير آمنة، وتنتشر فيها المشاكل الاجتماعية، وهي غالبًا ما يسكنها الفئات ذات الدخل المنخفض وتتطلب تدخلات حكومية لمعالجتها.

٥- **تحليل نتائج السؤال الخامس من الفقره الاولى** (هل تعتبر ان عدد الغرف في المسكن كافي على عدد افراد اسرتك) حيث اجاب (٨٤%)منهم بان مسكنهم غير كافي بالنسبه الى عدد افراد الاسرة, فيما اجاب (١٦%) منهم انه كافي بالنسبه

لعدد افراد اسرتهم. نعني أن المساكن في المناطق العشوائية تعاني من الاكتظاظ السكاني وعدم التوازن بين مساحة المنزل وعدد أفراده، ويمكن شرح ذلك في النقاط التالية:

أ. ارتفاع الكثافة داخل الوحدة: غالباً ما تضطر عائلة كاملة (وقد تشمل عدة أجيال) للعيش في غرفة واحدة أو غرفتين فقط، مما يجعل نصيب الفرد من المساحة ضئيلاً جداً.

ب. انعدام الخصوصية: ضيق المساحة وقلة الغرف يحرم أفراد الأسرة، وخاصة الأبناء والبنات، من الحصول على حيز شخصي أو خصوصية داخل المنزل.

ج. استخدامات متعددة للغرفة الواحدة: نظراً لقلة الغرف، تُستخدم الغرفة نفسها للنوم، وتناول الطعام، والمذاكرة، والمعيشة، مما يؤدي إلى تدهور البيئة المعيشية.

د. الآثار الصحية والاجتماعية: يؤدي هذا التكدس إلى سرعة انتشار الأمراض المعدية نتيجة سوء التهوية، كما يزيد من الضغوط النفسية والتوترات الاجتماعية بين أفراد الأسرة.

باختصار: يمكننا الاشارة إلى أن هذه المساكن لا تلبي المعايير الإنسانية الدنيا للسكن الملائم، حيث يتجاوز عدد السكان القدرة الاستيعابية للغرف المتاحة. (انظر الملحق ١)

ثانيا: مظاهر التلوث البصري في نمط شوارع مناطق العشوائيات

١- **تحليل نتائج السؤال الاول من الفقرة الثانية**(هل تعاني منطقة السكن العشوائي من عدم وجود شوارع رئيسية عريضة تناسب حركة المرور) حيث اكد (٧٦%) منهم من عدم وجود شوارع رئيسية عريضة في مناطقهم العشوائية , فيما كانت اجابة (٢٤%) منهم بالنفي كلا على السؤال. ينظر الجدول(٣)عادة من المعروف أن مناطق العشوائيات تفتقر إلى تخطيط عمراني سليم وشوارع واسعة كافية لاستيعاب السيارات والمشاة، مما يؤدي إلى صعوبة التنقل، ازدحام مروري، وصعوبة وصول خدمات الطوارئ، وتدهور جودة الحياة بسبب ضيق الممرات وعدم وجود بنية تحتية منظمة. هذه المشكلة ناتجة عن النمو السكاني غير المنظم وغياب التخطيط الحكومي، مما يخلق نسيجاً عمرانياً فوضوياً يعيق الحركة ويؤثر على جوانب عديدة في حياة السكان. باختصاران هذه الظاهرة تصف مشكلة تخطيطية وبنيوية عميقة في الأحياء العشوائية، حيث يؤدي غياب الشوارع المخطط لها إلى فوضى مرورية وإعاقة الخدمات الأساسية. (انظر الملحق ١)

جدول (٣): مظاهر التلوث البصري في (نمط شوارع) العشوائيات السكنية لعام ٢٠٢٤-٢٠٢٥ في مدينة البصرة

ت	مشهد الشوارع / المتغيرات	الاستجابات النسبة و (النسبة المئوية)	
		نعم(%)	لا(%)
١	هل تعاني منطقة السكن العشوائي من عدم وجود شوارع رئيسية عريضة تناسب	(٧٦)	(٢٤)

	حركة المرور		
٢	هل تعاني منطقة السكن العشوائي من عدم وجود شوارع و ارصفة نظامية مبلطة ومرصوفة	(٦٧)	(٣٣)
٣	هل تعاني شوارع منطقة السكن العشوائي التي تعيش فيها من عدم وجود التشجير او الحدائق العامة	(٨٢)	(١٨)
٤	هل تعاني منطقة السكن العشوائي من انعدام وجود ارصفة منظمة او اعمدة انارة في ازقتها وشوارعها	(٨٠)	(٢٠)
٥	هل تنزعج من مظهر تشابك اسلاك اعمدة الكهرباء والمولدات وتدلي الاسلاك الشائكة في الشارع	(٧٤)	(٢٦)

المصدر: نتائج استمارة الاستبانة

٢- تحليل نتائج السؤال الثاني من الفقرة الثانية (هل تعاني منطقة السكن العشوائي من عدم وجود شوارع و ارصفة نظامية مبلطة و مرصوفة) حيث اجاب (٦٧%) منهم بالايجاب نعم على السؤال, واجاب (٣٣%) منهم بالنفي كلا. المقصود هنا من خلال الاجابات على هذا السؤال أن المناطق العشوائية تفتقر إلى أدنى مقومات التخطيط العمراني والبنية التحتية الأساسية، بالنتيجة النهائية ان هذه الظاهرة تعكس "العزلة المكانية والاجتماعية"؛ فحين تغيب الشوارع المبلطة، ينقطع اتصال المنطقة بالنسيج الحضري للمدينة، وتصبح بيئة طاردة للخدمات، مما يكرس حالة الفقر والتهميش، ويجعل عمليات التطوير المستقبلي صعبة للغاية لأنها قد تتطلب هدم أجزاء من المباني لفتح مسارات للطرق.

٣- تحليل نتائج السؤال الثالث من الفقرة الثانية حيث اجاب (٨٢%) من العينة نعم تعاني شوارع منطقة السكن العشوائي التي يعيشون فيها من عدم وجود التشجير او الحدائق العامة, فيما اجاب فقط(١٨%) منهم كلا على هذا السؤال. يرجع السبب الى ان مناطق (العشوائيات)التي بُنيت بدون تخطيط رسمي تفتقر تماماً إلى الغطاء النباتي والمساحات الخضراء،حيث غياب التخطيط العمراني و بما أن هذه المناطق نشأت بشكل غير قانوني أو غير منظم، فإن الأولوية كانت لاستغلال كل متر مربع لبناء المساكن فقط، دون ترك مساحات مخصصة للمرافق العامة مثل الحدائق. حيث الكثافة البنائية العالية لذا تلتصق المباني ببعضها البعض وتضيق الشوارع، مما يلغي وجود "الارتدادات" أو المساحات الأمامية التي تسمح بزراعة الأشجار . وبسبب ضعف البنية التحتية تفتقر هذه المناطق لشبكات الري أو أنظمة صيانة المساحات الخضراء، مما يجعل بقاء الأشجار أمراً صعباً في ظل نقص الموارد المائية المخصصة لهذا الغرض. لذا يؤدي انعدام التشجير إلى ارتفاع درجات الحرارة (الجزيرة الحرارية)، وزيادة تلوث الهواء، وغياب المتنفس الطبيعي للسكان، مما يؤثر سلباً على الصحة الجسدية والنفسية.

٤- تحليل نتائج السؤال الرابع من الفقرة الثانية اجاب ٨٠% من العينة المستجوبة ان منطقة السكن العشوائي تعاني من انعدام وجود ارصفة منظمة او اعمدة انارة في ازقتها وشوارعها, فيما كان جواب ٢٠% فقط منهم كلا على هذا

السؤال . وبحسب الاجوبة التي حصلنا عليها من خلال هذا السوال نعرف ان مناطق السكن العشوائي تعاني من (غياب التنظيم) . ان التلوث البصري والبيئي بسبب غياب الأرصفة والإنارة يؤدي إلى مظهر عمراني متدنٍ، ويتحول الفراغ بين المباني غالباً إلى أماكن لتراكم النفايات بدلاً من أن يكون ممراً منظماً.

الخلاصة مما تقدم ان السؤال يلخص واقع "التهميش الخدمي"؛ حيث تُعامل هذه المناطق كمستوطنات بشرية تفتقر لأدنى معايير الحياة الحضرية الكريمة، مما يتطلب تدخلاً حكومياً لإعادة التأهيل أو التنظيم العمراني الشامل.

٥- تحليل نتائج السؤال الخامس من الفقرة الثانية حيث بين (٧٤%) من العينة المستجوبة عن انزعاجهم من مظهر تشابك اسلاك اعمدة الكهرباء والمولدات وتدلي الاسلاك الشائكة في الشارع, فيما اوضح (٢٦%) منهم عدم انزعاجهم من ذلك المظهر. يتسم المظهر البصري لأسلاك الكهرباء والمولدات في العشوائيات بالفوضى الهندسية، ويمكن تحليل هذه الظاهرة كالتالي:

- عناقيد الأسلاك: اذ تظهر الأسلاك ككتل متشابكة غير منتظمة تشبه "عش الطائر"، حيث تختلط أسلاك الضغط العالي مع أسلاك المولدات الأهلية وأسلاك الإنترنت والهواتف .

- التدلي العشوائي: تتدلى الأسلاك بمستويات منخفضة تقترب من رؤوس المارة أو أسطح المركبات، وغالباً ما تُثبت على ركائز غير مؤهلة مثل أعمدة خشبية متهالكة أو أنابيب حديدية صدئة .

- تعدد المصادر: يعود هذا التشابك إلى تعدد شبكات التجهيز؛ شبكة حكومية متهالكة وشبكات مولدات أهلية متعددة تتسابق في مد خطوطها في نفس المسار الضيق .

لذا يمكن الاستنتاج قد تتحول هذه الأسلاك إلى "أفخاخ موت" خاصة في مواسم الأمطار والرياح، حيث تزداد احتمالات الصعق الكهربائي والحرائق نتيجة التماس الكهربائي . وحدوث التلوث البصري اذ يساهم هذا المنظر في خلق بيئة بصرية مشوهة تزيد من الضغط النفسي للسكان وتعكس حالة من الفوضى المجتمعية. و صعوبة الصيانة فالتشابك يعقد عمليات الإصلاح؛ فعند حدوث عطل في خط واحد، يضطر الفني للتعامل مع غابة من الأسلاك، مما يؤخر إعادة الخدمة ويزيد من مخاطر العمل الميداني . (انظر الملحق ١)

ثالثا: مظهر التلوث البصري في النمط البيئي

١- تحليل نتائج السؤال الاول من الفقرة الثالثة حيث اجاب (٩١%) من العينة المستجوبة ان منطقة السكن العشوائي تعاني من مظهر تكدس وانتشار القمامة والنفايات الملقاة على الارض وبالتالي حدوث تلوث التربة, فيما اجاب (٩%)فقط منهم كلا على هذا السؤال ينظر الجدول(٤). يعد هذا السؤال المطروح على العينة توصيفاً دقيقاً لأحد أبرز التحديات البيئية والصحية في المناطق العشوائية لعام ٢٠٢٤.٢٠٢٥ حيث يوضع مدى التدهور البيئي البصري والمادي في العشوائيات؛ لانها تفتقر إلى التخطيط العمراني والخدمات الأساسية. ونعني ب "التكدس" تراكم النفايات بكميات تفوق قدرة الاستيعاب أو لعدم وجود منظومة جمع أصلاً، مما يجعل الأرض "مكباً مفتوحاً" للقمامة بمختلف أنواعها

(عضوية، بلاستيكية، صلبة). لذا حاصل النتائج هو حدوث تلوث التربةّ، تسرب المواد الكيميائية والسوائل السامة (الراشح) من النفايات إلى باطن الأرض، مما يفسد خصوبتها ويسمم المياه الجوفية إن وجدت. وكذلك المخاطر الصحية، انتشار الروائح الكريهة، وتكاثر الحشرات والقوارض الناقلة للأمراض والأوبئة. و يمكن ان نستنتج أن أزمة العشوائيات ليست أزمة سكن فحسب، بل هي أزمة بيئية وصحية متكاملة. (انظر الملحق ١)

٢- **تحليل نتائج السؤال الثاني من الفقرة الثالثة** حيث اجاب (٨٧%) من العينة المستجوبة ان منطقة السكن العشوائي تعاني من شحة او انعدام حاويات جمع القمامة والنفايات, فيما اجاب ١٣% فقط منهم بكلا على هذا السؤال الموجه. من المعروف ان المناطق العشوائية نشأت خارج المخططات الرسمية للدولة، مما يعني أنها غير مدرجة في جداول خدمات البلدية اليومية، ولا توجد مساحات مخصصة لوضع الحاويات الكبيرة فيها. نتستنتج من الناحية البيئية ان انعدام الحاويات يدفع السكان للتخلص من النفايات في الساحات العامة أو حرقها، مما يؤدي إلى تلوث التربة والهواء وانبعاث روائح كريهة .و من الناحية الاجتماعية يعزز هذا الوضع حالة "التهميش" التي يشعر بها سكان العشوائيات، مما يؤدي إلى تدني الوعي البيئي وصعوبة تطبيق أي مبادرات للنظافة مستقبلاً. لذا نتستنج مما سبق إن غياب الحاويات ليس مجرد نقص في الأدوات، بل هو نتيجة لعدم الاعتراف التنظيمي بهذه المناطق، مما يخلق حلقة مفرغة من التلوث والتدهور الصحي. (انظر الملحق ١)

٣- **تحليل نتائج السؤال الثالث من الفقرة الثالثة** حيث اجابه ٨٥% من العينة المستجوبة ان عامل البلدية في منطقة السكن العشوائي لا يستطيع القيام باعمال جمع القمامة بشكل جيد بسبب رمي النفايات بشكل عشوائي على الارض وعدم تخصيص اماكن معينة او حاويات لجمعها, فيما اجاب (١٥%) منهم كلا على هذا السؤال. نعرف من خلال هذا السؤال ان عامل النظافة ليس مقصراً في عمله بحد ذاته، بل هو "عاجز" تقنياً ولوجستياً. فبدلاً من تفريغ حاويات منظمة، يجد نفسه أمام "تلال" مبعثرة من القمامة على الأرض، مما يجعل عملية الجمع يدوية، شاقة، وبطيئة جداً، وتتجاوز قدرة الفرد أو الأدوات البسيطة المتاحة له.

٤- **تحليل نتائج السؤال الرابع من الفقرة الثالثة** حيث اجاب (٨٢%)من العينة المستجوبة ان عمال النظافة يواجهون صعوبة في جمع النفايات في مناطق السكن العشوائي بسبب ضيق الازقة التي لا تستطيع من خلالها مرور سيارات جمع النفايات, فيما اجاب(١٨%)فقط منهم بكلا على هذا السؤال. من خلال هذا السؤال يمكن تحليل المشكلة من ثلاثة زوايا: (انظر الملحق ١)

- الزاوية التخطيطية: ضيق الشوارع في العشوائيات يمنع دخول شاحنات القمامة الكبيرة، مما يجعل الاعتماد كلياً على الجهد اليدوي.

- الزاوية اللوجستية: عدم وجود "نقطة ارتكاز" (حاويات) يجعل القمامة عرضة للتبعثر بفعل الرياح أو الحيوانات الضالة، مما يحول الشارع كله إلى مكب مفتوح.

- الزاوية السلوكية: اضطرار السكان لرمي النفايات في الشارع لعدم وجود بديل قانوني أو مكاني، مما يكرس ثقافة "العشوائية في التخلص من النفايات".

الخلاصة مما تقدم ان نعرف ان المشكلة ليست في "عامل البلدية" بل في "بيئة العمل". الحل يكمن في إيجاد نقاط تجميع وسيطة تتناسب مع طبيعة الشوارع الضيقة، وتوفير حاويات محكمة، مع توعية السكان بضرورة حصر القمامة في أماكنها المخصصة لتمكين العامل من أداء دوره.

٥- تحليل نتائج السؤال الخامس من الفقرة الثالثة حيث اجاب نسبة كبيرة من العينة المستجوبة بلغت حوالي (٩٣%) منهم ان مناطق السكن العشوائي تعاني من ظاهرة كثرة انتشار الحيوانات السائبة كالكلاب والقطط فيها, فيما اجاب (٧%) منهم فقط منهم بالنفي على هذا السؤال. من المعروف ان العشوائيات السكنية تفتقر إلى الضوابط والخدمات الأساسية، مما يجعلها بيئة خصبة لتكاثر وتجمع الكلاب والقطط الضالة بأعداد تفوق المعدلات الطبيعية في المناطق المنظمة. نستنتج بسبب وجود هذه الظاهرة زيادة احتمالية انتقال الأمراض المشتركة بين الحيوان والإنسان (مثل داء الكلب أو الأمراض الطفيلية والجلدية). كما و تشكل الكلاب الضالة خطراً على سلامة السكان، خاصة الأطفال وكبار السن، مما يحد من حرية الحركة في أوقات معينة (مثل الفجر أو الليل). حدوث التلوث البصري تساهم هذه الحيوانات في بعثرة النفايات وإحداث ضوضاء مستمرة، مما يؤثر على جودة الحياة الهشة أصلاً في تلك المناطق. لذا ان انتشار الحيوانات السائبة ليس مجرد مشكلة حيوانات ضالة، بل هو مؤشر على تدني مستوى الخدمات البلدية والبيئية في السكن العشوائي، ويتطلب معالجة جذرية تبدأ من تحسين النظافة العامة وتنظيم البيئة العمرانية. (انظر الملحق ١)

٦- تحليل نتائج السؤال السادس من الفقرة الثالثة اجاب (٨٨%) من العينة المستجوبة ان منطقة السكن العشوائي تعاني من كثرة وجود الحشرات الضارة والقوارض التي تسبب العديد من الامراض, فيما كان جواب (١٢%) منهم فقط بالنفي على هذا السؤال. عد هذا السؤال توصيفاً لواقع بيئي وصحي متردٍّ، و نعني بذلك أن مناطق "العشوائيات" السكنية أصبحت بيئة حاضنة للحشرات (مثل البعوض والذباب) والقوارض (مثل الفئران)، مما يجعلها بؤرة لتفشي الأمراض والأوبئة بين السكان. ترجع اسباب انتشار هذه الآفات في السكن العشوائي إلى عدة عوامل مترابطة: (انظر الملحق ١)

-غياب البنية التحتية: عدم وجود شبكات صرف صحي نظامية يؤدي إلى طفح المياه الملوثة، وهي البيئة المثالية لتكاثر الحشرات.

- سوء إدارة النفايات: تراكم القمامة في الشوارع لعدم وجود نظام لجمعها، مما يوفر الغذاء والمأوى للقوارض.

- الاكتظاظ السكاني وضيق المساحات: حيث تلاصق المباني وضيق الشوارع يمنعان التهوية الجيدة ودخول أشعة الشمس، مما يزيد من الرطوبة التي تفضلها الحشرات.

- طبيعة البناء: استخدام مواد بناء بدائية أو وجود شقوق وفراغات في الجدران يسهل اختراق القوارض للمنازل. لذا نستنتج ان سكان هذه المناطق معرضون للإصابة بأمراض خطيرة (مثل الملاريا، التيفوئيد، الطاعون، والنزلات المعوية).

جدول (٤): مظهر التلوث البصري في (النمط البيئي) للعشوائيات السكنية عام ٢٠٢٤- ٢٠٢٥ في مدينة البصرة

ت	المظهر البيئي / المتغيرات	الاستجابات النسبة و (النسبة المئوية) نعم(%)	لا(%)
١	هل تعاني منطقة السكن العشوائي من مظهر تكدس وانتشار القمامة والنفايات الملقاة على الارض وبالتالي تلوث التربة؟	(٩١)	(٩)
٢	هل تعاني منطقة السكن العشوائي من شحة او انعدام حاويات جمع النفايات؟	(٨٧)	(١٣)
٣	هل ان عامل البلدية في منطقه السكن العشوائي لا يستطيع القيام بأعمال جمع القمامة بشكل جيد بسبب رمي النفايات بشكل عشوائي على الارض وعدم تخصيص اماكن معينة او حاويات لجمعها؟	(٨٥)	(١٥)
٤	هل يواجه عمال النظافة صعوبة في جمع النفايات في المناطق السكنية العشوائية بسبب ضيق الازقة التي لا تستطيع من خلالها مرور سيارات جمع النفايات؟	(٨٢)	(١٨)
٥	هل تعاني منطقة السكن العشوائي من ظاهرة كثرة انتشار الحيوانات السائبة كالكلاب والقطط ...الخ؟	(٩٣)	(٧)
٦	هل تعاني منطقة السكن العشوائي من كثرة وجود الحشرات الضارة والقوارض التي تسبب الامراض؟	(٨٨)	(١٢)
٧	هل تعاني منطقة السكن العشوائي من ظاهرة تلوث الهواء الجوي بالدخان والابخرة السامة بسبب حرق النفايات؟	(٧٣)	(٢٧)
٨	هل تعاني منطقة السكن العشوائي من ظاهرة تربية الحيوانات المختلفة داخل المنازل؟	(٥٦)	(٤٤)
٩	هل ادى السكن العشوائي الى اتساع ظاهرة ترييف في المدينة؟	(٤٢)	(٥٨)
١٠	هل ان القاء مياه الصرف الصحي لمناطق السكن العشوائي في الشارع وعلى الارض بسبب انعدام وجود شبكات صرف صحي يسبب تلوث بيئي ويعد مظهر من مظاهر التلوث البصري؟	(٩٤)	(٦)
١١	هل تفتقر او تنعدم في منطقة السكن العشوائي وجود خدمات (البنى التحتية) كالماء, والكهرباء, والمجاري, وطرق معبدة, وانعدام وجود اماكن مخصصة لتصريف النفايات؟	(٩١)	(٩)
١٢	هل ترغب بتغيير سكنك من المناطق العشوائية اذا سمحت لك الفرصة بالتغيير؟	(٩٥)	(٥)

١٣	هل تعاني منطقة السكن العشوائي التي تسكن فيها من وجود انهار وبرك ذات مياه ملوثة واسنة تتجمع فيها مياه المجاري والصرف الصحي والقمامة والقاذورات؟		

المصدر: نتائج استمارة الاستبانة

٧- **تحليل نتائج السؤال السابع من الفقرة الثالثة** حيث اجابه (٧٣%) من العينة ان منطقة السكن العشوائي تعاني من ظاهرة تلوث الهواء الجوي بالدخان والابخرة السامة بسبب حرق النفايات, فيما كان جواب (٢٧%) منهم بالنفي اي انها لا تعاني من هذه الظاهرة. من خلال السؤال المطروح نعرف ان هنالك تدني لجودة الهواء الجوي في مناطق العشوائيات السكنية نتيجة ممارسات بيئية خاطئة. فتكون النتيجة انبعاث (الدخان والأبخرة السامة) التي هي ليست مجرد دخان، بل هي مزيج من غازات خطيرة (مثل أول أكسيد الكربون، الديوكسينات، وأكاسيد النيتروجين). لذا ان اهم النتائج المترتبة صحياً هو أن سكان هذه المناطق هم الأكثر عرضة للأمراض الصدرية المزمنة، الربو، الحساسية، والأمراض السرطانية نتيجة استنشاق السموم بانتظام.

٨- **تحليل نتائج السؤال الثامن من الفقرة الثالثة** حيث اجابه (٥٦%) من ان منطقة السكن العشوائي تعاني من ظاهرة تربية الحيوانات المختلفة داخل المنازل, فيما اجاب (٤٤%) منهم ان مناطقهم لا تعاني من ظاهرة تربية الحيوانات داخل المنازل. يصف هذا السؤال واقع "المناطق العشوائية" حيث يمارس سكانها أنشطة ريفية داخل بيئة حضرية، مثل تربية المواشي والطيور داخل البيوت أو في الشوارع الضيقة، مما يحول المدينة إلى ما يشبه القرية في سلوكياتها. (انظر الملحق ١)

٩- **تحليل نتائج السؤال التاسع من الفقرة الثالثة** (هل ادى السكن العشوائي الى اتساع ظاهرة ترييف المدينة) حيث كان جواب (٤٢%) منهم بالايجاب نعم على السؤال الموجه, فيما اجاب (٥٨%) منهم كلا على هذا السؤال. ظاهرة "ترييف المدينة" يعني ذلك فقدان المدينة لهويتها الحضرية المنظمة، حيث تطغى السلوكيات الريفية على النظام العام، مما يؤدي إلى تدهور المظهر الحضاري . ظاهرة "ترييف المدينة" يعني ذلك فقدان المدينة لهويتها الحضرية المنظمة، حيث تطغى السلوكيات الريفية على النظام العام، مما يؤدي إلى تدهور المظهر الحضاري . (انظر الملحق ١)

١٠- **تحليل نتائج السؤال العاشر من الفقرة الثالثة** حيث اجاب (٩٤%) من العينة المستجوبة ان القاء مياه الصرف الصحي في مناطق السكن العشوائي في الشارع وعلى الارض بسبب انعدام وجود شبكات صرف صحي يسبب تلوث بيئي ويعد مظهرا من مظاهر التلوث البصري, فيما اجاب (٦%) فقط منهم كلا على هذا السؤال.يعد إلقاء مياه الصرف الصحي في مناطق العشوائيات السكنية مظهراً صارخاً للتلوث البصري لأنه يسبب تشويه للصورة الحضارية اذ يحول الأزقة والشوارع من ممرات للمشاة إلى برك ومستنقعات ذات ألوان داكنة ومنفرة، مما يعطي انطباعاً بالفوضى والإهمال.و تراكم المخلفات الصلبة حيث تلتصق النفايات الصلبة بهذه المياه الراكدة، مما يخلق كتلًا من القاذورات تشوه المنظر العام وتفقد المكان هويته الجمالية.

١١- تحليل نتائج السؤال الحادي عشر من الفقرة الثالثة حيث اجاب (٩١%) من العينة المستجوبة تفتقر و تنعدم في منطقة السكن العشوائي وجود خدمات (البنى التحتية) كالماء, والكهرباء, والمجاري, والطرق المعبدة, و انعدام جود اماكن مخصصه لتصريف النفايات, فيما بلغت نسبه الذين اجابوا بالنفي على هذا السؤال (٩%)فقط منهم. يبين هذا السؤال الواقع المتردي للمناطق العشوائية من خلال غياب البنى التحتية الأساسية اذ تعاني هذه المناطق من فقدان "شرايين الحياة"؛ فلا توجد شبكات مياه شرب نظيفة، ولا إمدادات كهرباء نظامية، مما يدفع السكان للجوء للوصلات غير القانونية (التجاوز). تستنتج أن السكن العشوائي ليس مجرد "بناء بدون ترخيص"، بل هو بيئة غير قابلة للحياة السليمة تهدد الصحة العامة وتعيق التنمية المستدامة للمدن.

١٢- تحليل نتائج السؤال الثاني عشر من الفقرة الثالثة حيث يرغب (٩٥%) من العينة المستجوبهة بتغيير سكنهم من المناطق العشوائية اذا سمحت لهم الفرصه بالتغيير, فيما كان اجاب (٥%) فقط منهم بعدم رغبتهم في تغيير سكنهم العشوائي. السؤال يهدف إلى قياس مستوى الرضا السكني والطموح الاجتماعي لدى القاطنين في مناطق تعاني من نقص التخطيط أو الخدمات. هو لا يبحث فقط عن "نعم" أو "لا"، بل يستكشف مدى ارتباط الفرد ببيئته الحالية رغم تحدياتها. ان الإجابة على هذا السؤال في الدراسات الميدانية تعكس كفاءة سياسات الإسكان الحكومية حيث كانت الأغلبية ترغب في التغيير، فهذا مؤشر على وجود فجوة حادة بين تطلعات المواطن وواقعة المرير. والاستنتاج النهائي يشير إلى أن "تغيير السكن" ليس مجرد انتقال لمبنى أفضل، بل هو رغبة في "الارتقاء الطبقي" والحصول على حق المواطنة الكاملة في الخدمات والأمان. باختصار هذا السؤال هو أداة لقياس مدى قبول المجتمع لبرامج "التطوير الحضري" ومدى استعداد السكان للانتقال إلى مدن أو أحياء جديدة مقابل التخلي عن نمط حياتهم القديم.

١٣- تحليل نتائج السؤال الثالث عشر من الفقرة الثالثة حيث اجاب (٨٣%) من العينة ان منطقة السكن العشوائي تعاني من وجود انهار وبرك ذات مياه ملوثة وآسنة تتجمع فيها مياه المجاري والصرف الصحي والقاذورات والقمامة, فيما اجاب ١٧% منهم بالنفي على هذا السؤال. تُعد ظاهرة تجمعات المياه الآسنة والمجاري المكشوفة في مناطق السكن العشوائي من أخطر المشكلات البيئية والاجتماعية التي تواجه التخطيط الحضري في مدينة البصرة عام ٢٠٢٤ - ٢٠٢٥ وتنشأ هذه "الأنهار السوداء" أو البرك نتيجة غياب الشبكات النظامية للصرف الصحي وتصريف مياه الأمطار. وباختصار ان هذه الأنهار والبرك ليست مجرد تلوث بصري، بل هي "قنابل موقوتة" تهدد الأمن الصحي والاجتماعي للمدينة ككل. (انظر الملحق ١)

المحور الثاني: ابرز اثار التلوث البصري الذي تسببه ظاهرة السكن العشوائي

١- تحليل نتائج السؤال الاول من المحور الثاني حيث اجاب (٧٧%)من العينة المستجوبة بأن وجود العشوائيات السكنية داخل المدينة يسبب تشوه الصورة البصرية والجمالية كما يسبب في تشوه جمال المناطق المحيطة او القريبة منه. فيما اجاب (٢٣%) من العينة المستجوبة بالنفي على هذا السؤال ينظر الجدول(٥). حيث جمع الخبراء والمحللون في التخطيط العمراني على أن العشوائيات السكنية تعد من أبرز مسببات التشويه البصري والجمالي للمدن، اذ تفتقر العشوائيات إلى المخططات التنظيمية، حيث تُبنى المنازل بدون معايير هندسية أو نسق معماري موحد. هذا الغياب

يؤدي إلى تضارب في الارتفاعات، واختلاف عشوائي في ألوان وأشكال الواجهات، مما يخلق "فوضى بصرية" ترفضها العين البشرية التي تميل فطرياً للنظام والتناظر. لذا نستنتج ان وجود العشوائيات داخل النسيج الحضري يؤدي إلى "تجزئة الهوية البصرية" للمدينة. المدينة الجميلة هي "وحدة واحدة" متناغمة، والعشوائيات تعمل كبقع مشوهة تكسر هذا التناغم، مما يحول المدينة من بيئة جاذبة ومريحة نفسياً إلى بيئة طاردة تسبب التوتر البصري وتؤثر سلباً على جودة الحياة للسكان في المدينة ككل. (انظر الملحق ١)

٢- **تحليل نتائج السؤال الثاني من المحور الثاني,** حيث اعرب (٧٢%) من العينة المستجوبة عن انتشار التشوهات والفوضى البصرية في مناطق العشوائيات السكنية او المناطق المحيطة بها او القريبة منها, فيما اعرب (٢٨%) منهم بالنفي على هذا السؤال . يمكننا ان نلاحظ بوضوح انتشار التشوهات والفوضى البصرية في المناطق العشوائية ومحيطها، تتمثل الفوضى البصرية في العشوائيات في غياب "الهوية المعمارية"، حيث تظهر المباني ككتل خرسانية غير مكتملة أو مغطاة بمواد بدائية. تشمل هذه الفوضى:

- تشابك التمديدات: شبكات كهرباء ومياه عشوائية متداخلة في الهواء وعلى الجدران.
- تراكم النفايات: غياب منظومة النظافة يؤدي لتراكم المخلفات في الزوايا والطرقات.
- ضيق واختناق المسارات: شوارع غير مخططة، متعرجة وضيقة جداً، مما يمنع الرؤية الممتدة ويخلق شعوراً بالانغلاق.

خلاصة مما ذكر الفوضى البصرية في العشوائيات ليست مجرد مشكلة "شكل"، بل هي انعكاس لخلل في التخطيط العمراني والوضع الاقتصادي، وتتطلب حلولاً تبدأ بالإحلال والتجديد أو فرض معايير بصرية موحدة للواجهات بالتوازي مع تحسين الخدمات.

جدول (٥): اثار التلوث البصري الذي تسببه ظاهرة السكن العشوائي في مدينة البصرة عام ٢٠٢٤-٢٠٢٥

ت	اثار التلوث البصري لمناطق السكن العشوائي / المتغيرات	الاستجابات النسبة و (النسبة المئوية) نعم(%)	لا(%)
١	هل تعتقد بان وجود العشوائيات السكنية داخل المدينة يسبب تشوه الصورة البصرية والجمالية في المدينة, كما و يسبب في تشوه جمال المناطق المحيطة او القريبة؟	(٧٧)	(٢٣)
٢	هل تلاحظ انتشار التشوهات والفوضى البصرية في مناطق العشوائيات السكنية او المناطق المحيطة بها او القريبة منها؟	(٧٢)	(٢٨)
٣	هل تشعر بان سكان مناطق العشوائيات يفتقدون لعنصر الراحة والمتعة البصرية، وانعدام وجود الامان النفسي والصحي؟	(٨٠)	(٢٠)

٤	ارتفاع نسبه التلوث البصري التي تتراوح ما بين ١٠٠% الى ٧٥% في مناطق العشوائيات السكنية	(٨٦)	(١٤)
٥	هل ترى الارتفاع في درجه الفوضى البصرية التي تتراوح ما بين شديدة- شديدة جدا في مناطق السكن العشوائي؟	(٨٩)	(١١)

المصدر: نتائج استمارة الاستبانة

٣- تحليل نتائج السؤال الثالث من المحور الثاني حيث اعرب (٨٠%) من العينة المستجوبة عن عدم شعورهم بالراحة والمتعة البصرية, وانعدام الامان النفسي والصحي في مناطق العشوائيات السكنية, فيما اجاب (٢٠%) بالنفي على هذا السؤال المطروح. يتضح من خلال التحليل العمراني والاجتماعي أن سكان المناطق العشوائية يفتقدون بشكل حاد لهذه العناصر، وذلك وفقاً للتالي:

- انعدام الراحة والمتعة البصرية و التشوه البصري: اذ تفتقر العشوائيات للتخطيط، حيث تهيمن الألوان الباهتة (لون الطوب أو الخرسانة) وتتراكم المباني بشكل متراص يحجب الضوء والهواء.

- غياب الفراغات حيث تنعدم المساحات الخضراء والحدائق والمناطق الترفيهية، مما يحرم العين من "المتعة البصرية" ويحول البيئة المحيطة إلى مصدر للضغط النفسي بدلاً من الراحة.

انعدام الأمان الصحي والنفسي حيث وجود :

- المخاطر الصحية: يعيش السكان في بيئة تفتقر لشبكات الصرف الصحي السليمة وتتراكم فيها النفايات، مما يجعلهم عرضة للأمراض المزمنة والأوبئة، وهذا يؤدي إلى حالة مستمرة من القلق الصحي .

- القلق النفسي: التزاحم الشديد وضيق المساحات السكنية يؤدي إلى انعدام الخصوصية، مما يرفع من وتيرة التوتر والمشاحنات الاجتماعية .

- الوصمة الاجتماعية: يشعر السكان غالباً بـ "الاغتراب المكاني" والنظرة الدونية من المجتمع، مما يولد لديهم شعوراً بعدم الاستقرار وفقدان الأمان النفسي والانتماء للمكان .

الاستنتاج مما سبق تعتبر العشوائيات بيئة "طاردة للراحة"، حيث يتحول المسكن من ملاذ آمن إلى مجرد حيز ضيق للبقاء، مما يؤثر سلباً على التكوين النفسي للسكان ويزيد من شعورهم بالتهميش.

٤- تحليل نتائج السؤال الرابع من المحور الثاني حيث اجاب نسبة (٨٦%) من العينة المستجوبة الى ارتفاع نسبه التلوث البصري التي تتراوح ما بين ١٠٠% الى ٧٥% في مناطق سكناهم داخل العشوائيات السكنية, فيما بين(١٤%)منهم فقط عن عدم وجود هذه النسبة المرتفعة للتلوث البصري داخل مناطقهم . تشير النسبة المرتفعة (٨٦%) إلى وجود اتفاق جمعي شبه كلي بين أفراد العينة على أن التلوث البصري في العشوائيات وصل إلى مستويات حادة تتراوح بين (٧٥% - ١٠٠%). هذه النسبة تعكس واقعاً ملموساً يتجاوز مجرد الانطباع الفردي ليصبح ظاهرة عامة مؤكدة. يرجع تأييد الأغلبية الساحقة لهذه النسب المرتفعة إلى الخصائص البنائية والبيئية للعشوائيات. لذا يمكننا الاستنتاج ان الدراسة الحالية تؤكد أن العشوائيات السكنية تُعد بؤراً للتلوث البصري الحاد. هذا الارتفاع بنسبة ٨٦% يؤدي بالضرورة إلى استنتاجات خطيرة، أهمها:

- الأثر النفسي: هذا المستوى من التلوث (فوق ٧٥%) يرتبط بزيادة التوتر، العدوانية، والشعور بالاغتراب لدى السكان.
- الحاجة للتدخل: النتيجة تعتبر "نداء استغاثة" عمراني يستوجب تدخل الجهات المختصة لإعادة التأهيل البصري (طلاء الواجهات، تنظيم الأسلاك، إزالة الأنقاض) لخفض هذه النسب المرتفعة. والخلاصة ان النتيجة تعكس أزمة هوية بصرية حادة في العشوائيات، حيث طغت الفوضى العمرانية على المعايير الجمالية والصحية للعيش.

٥- تحليل نتائج السؤال الخامس من المحور الثاني, تشير هذه النتائج الإحصائية إلى وجود إجماع شبه كلي بين العينة المستهدفة حول تردي المشهد البصري في مناطق السكن العشوائي، تعني هذه النسبة أن الأغلبية الساحقة من السكان أو المراقبين يدركون بوضوح غياب التخطيط العمراني. فالارتفاع في "الفوضى البصرية" ليس مجرد انطباع فردي، بل هو ظاهرة موضوعية ملموسة تتمثل في عشوائية البناء، تداخل الألوان والخامات، تكدس النفايات، وتشابك التوصيلات الكهربائية، مما يخلق بيئة بصرية غير مريحة. ان اختيار وصف "شديدة إلى شديدة جداً" وموافقة ٨٩% عليه يدل على أن التلوث البصري وصل إلى مراحل حرجة تتجاوز مجرد "عدم الترتيب" إلى "التشويه الكامل" للمكان. وكان الانقسام الضئيل نسبة الـ ١١% الذين أجابوا بـ "لا" قد تعزى إلى (التعود البصري) نتيجة العيش لفترات طويلة في هذه البيئة، أو لمقارنتهم هذه المناطق بمناطق أخرى أكثر سوءاً. لذا نستنتج أن البيئة العمرانية للعشوائيات فقدت وظيفتها "الجمالية والنفسية"، وتحولت إلى مصدر للضغط العصبي والتوتر البصري.

طرق وأساليب معالجة و تطوير مشكلة السكن العشوائي:

تعددت أساليب معالجة النمو العشوائي بالمدن واختلفت الدول النامية في حل هذه المشكلة ومن هذه الأساليب:

١- الارتقاء بالبيئة العمرانية من أجل كفاءتها ورفع المستوى الاقتصادي والعمراني والاجتماعي لها عن طريق برنامج شامل يعمل على دراسة الوضع الراهن للمنطقة وحل المشكلات التي تعاني منها ويتم هذا عن طريق الدراسات الميدانية وتحليلها المعرفة مجال التطوير وعوائقه ومن ثم وضع الاستراتيجيات اللازمة للتحقيق النمو والتطور بواقع البيئة العمرانية إذ اعتمدت معظم الدول على هذا الاسلوب لتطوير المناطق العشوائية من تطوير بناء هذه المناطق وتوفير الخدمات فضلاً عن الارتقاء بالأحياء القديمة وإعادة أعمارها لكي تحتفظ بأساسياتها ومظهرها المور فولجي من خلال آلية القروض أو الهبات.

٢- ازالة المباني الموجودة جميعا وإعادة تخطيطها وبناءها وتقسيم هذه الاراضي على وفق الاحتياج ويصلح استخدام هذا البرنامج التخطيطي لنوعين من المناطق وهما المناطق المتدهورة وخاصة مناطق الصفيح والعشش التي لا يمكن الاستفادة منها وأستخدم هذا البرنامج في مصر أذ شكل هذا بيئة عمرانية جيدة ولكنه يعاب عليه تهجير عدد كبير من الساكنين. وإزالة المناطق العشوائية ذات الكثافة القليلة ونسب البناء غير المرتفعة فمن الضروري إزالة هذه المناطق وأخذها بعين الاعتبار عند تقسيم الأراضي الحضرية .(محمد, ٢٠١٩ : ١٥١)

٣- اصدار القوانين التي تكفل الحفاظ على جمال الهوية العمرانية للنسيج العمراني للمدن والحفاظ على هويتها وثقافتها وتاريخها.(شمة, ٢٠١٠: لم يرقم)

٤- ان حل ازمة العشوائيات بالعراق يتمثل اما بقيام الدولة بتوزيع اراض لتلك الفئات مع منح سلف وقروض البناء واعطاء مهلة لبناء تلك الأراضي واخلاء المساكن العشوائية التي يعيشون بها، أو بقيام الدولة ببناء مجمعات سكنية

واطئة التكلفة واسكان المتجاوزين بها او تمليك الاراضي للمتجاوزين مع التزام الدولة بتوفير الخدمات الاساس والبنية التحتية لتلك المناطق.(عبد الله, توفيق, ٢٠٢٢: ٣٨٦ - ٣٨٧)

٥- تشريع القوانين والتعليمات المتعلقة بالتعامل مع البيئة الحضرية والتي تمنع حدوث مظاهر التلوث البصري في المدينة وتعمل على محاسبة المقصرين.(ناصر , والي, ٢٠١٢: ٥٩٧)

٦- ضرورة الحد من هجرة السكان من المناطق الريفية الى المناطق الحضرية من خلال الاهتمام بالمناطق الريفية كتنشيط العمل الزراعي والرعوي والاهتمام بالثروة السمكية من خلال تحسين الاهوار الى جانب قيام بعض الصناعات الوطنية كتعبئة المنتجات والتوسع في الخدمات العامة وانتشار مشاريع حكومية واهلية تساعد الناس على البقاء في موطنهم الأصلي فضلا عن حل المشكلات الجديدة كالتهجير ووضع ضوابط هجرة السكان داخل الحي الذي يعاني من اكتظاظ السكان الشديد . (رشم، ٢٠١٤ : ٤٧٨)

٧- ضرورة وضع برامج وخطط استراتيجية مستقبلية من قبل الدولة لتوفير السكن للعائلات الفقيرة وذلك بتوزيع وحدات سكنية مجانية أو بأسعار رمزية لمثل هذه العائلات وخاصة الايتام والأرامل. (رشم، ٢٠١٤ : ٤٧٨)

٨- التوسع بمدن واقضية المحافظة باتجاه الأراضي المفتوحة الصحراوية المجاورة لتلك المدن وزيادة الرصيد الستراتيجي من الأراضي المهيأة عمرانياً والتنسيق مع الجهات الحكومية لمنح الأراضي تلك لسكان تلك العشوائيات لعملية الاحلال التي تعد احدى ستراتجيات المعالجة. (بطاح, غربي, ٢٠١٩: ٢٣)

٩- يمكن علاج مشكلة السكن العشوائي بحلول مؤقتة وذلك من خلال توفير مساكن متنقلة (كرفانات) تقام في مناطق خارج المدينة تتوفر فيها شروط الصحة العامة و الخدمات الأساسية ، حتى يتم التوصل إلى الحل الأمثل لإسكان ذوي الدخول الواطئة منهم في مساكن دائميه . (محمد, ٢٠١٥ : ٣٩٢, ٣٩٤)

١٠- اهمية التركيز على الجانب الإنساني واعطاءه حيز كبير عند محاولة أيجاد حل لظاهرة السكن العشوائي ولا سيما لذوي الدخول الواطئة جدا . من خلال وضع برامج وخطط مستقبليه من قبل الحكومة لإسكان الأسر الغير قادرة على تحمل ايه نفقات ماليه بتوزيع وحدات سكنية عليهم بالمجان.(البهادلي، ٢٠١٦ : ٢٥٧)

١١-نشر الوعي البيئي بين سكان العشوائيات وبيان اثارة النفسية والصحية على المجتمع مع الاستمرار القيام بجولات لمراقبة سكان العشوائيات لغرض التوعية والاطلاع على حاجاتهم ومشاكلهم.(البهادلي، ٢٠١٦ : ٢٥٧)

١٢- تحديد المناطق التي يمكن أن تصلح للسكن واستبعاد المناطق التي لا تصلح للاستعمالات السكاني والتي تتعارض مع الواقع العمراني للمدينة أو المعايير الصحية والبيئية وازالتها فورا. (رشم، ٢٠١٤ : ٤٧٨)

السياسات والاستراتيجيات لتطوير المناطق العشوائية

تنوعت الاستراتيجيات والسياسات التي تم تطبيقها أو وضعها لتطوير وحل مشكلات المناطق العشوائية في معظم المدن أن تقسم هذه السياسات حسب المدى الزمني الى ثلاثة أقسام وهي كالآتي:

١- سياسات بعيدة المدى:

تهدف الى كبح ظاهرة البناء العشوائي في المناطق العشوائية ، واستمرار التدهور في المناطق القديمة عن طريق توفير المقومات الأساسية لذلك ، مثل: وضع تخطيط ملائم وتشريعات وجهات إدارية قادرة ، وكذلك التوعية الجماهيرية الرسمية والشعبية من خلال تطبيق سياسة الثواب أو العقاب .

٢- سياسات متوسطة المدى:

والتي تتطلب وضع خطط كفيلة بتطوير قطاع الأسكان في المدن عن طريق وضع الحوافز المناسبة لمساهمة القطاع الخاص والأفراد للاستثمار به وكذلك تنشيط صناعة البناء، ومواءمة ذلك مع الواقع البيئي والاقتصادي والاجتماعي المحلي وتشجيع القطاع ببعض الامتيازات .

٣- سياسات آنية:

تعمل على تنفيد برامج أحياء وتطوير وتحسين مناطق السكن العشوائي وتتلخص في وضع الحلول الآنية التي تهدف الى تحسين الأوضاع السكنية والخدماتية كافة ويتم هذا من وضع برامج أسكانية تهدف الى معالجة الخلل السكاني عن طريق إزالة المناطق العشوائية جزئياً أو كلياً بعد نقل ساكنيها ومعالجة أوضاعهم الاقتصادية والصحية والاجتماعية والتعليمية فضلا عن تبني مبدا التنمية المستدامة لمعالجة وتطوير مناطق السكن العشوائي من خلال منح القروض الميسرة. (اسماعيل, ٢٠١٠ : ١٣٤)

الاستنتاجات

اولا: فيما يخص مظاهر التلوث البصري في (نمط العمران و نمط الشوارع) لوحدات السكن العشوائي بناءً على نتائج الاستبيان في مدينة البصرة عام ٢٠٢٤- ٢٠٢٥ م:

أ-الفوضى المعمارية: يعاني النمط العمراني من تشوه بصري حاد نتيجة التباين الصارخ في الأشكال والمواد (٧١%)، مما يعكس غياب المعايير الهندسية والذوق العام .

ب-التدهور الإنشائي: يغلب الطابع المتهالك على المساكن (٦٦%) مع رداءة واضحة في مواد البناء والأسقف (٧٩%)، مما يجعلها بيئات غير آمنة بصرياً وإنشائياً .

ت- الاكتظاظ والضيق: تعاني الأسر من أزمة حيز مكاني خانقة، حيث أن ٨٤% يجدون عدد الغرف غير كافٍ، و٦٣% يشكون من ضيق مساحة المسكن، مما يؤدي إلى تراكم الممتلكات وتفاقم العشوائية البصرية .

ج-انهيار البنية التحتية: تفتقر المناطق العشوائية لأبسط مقومات التنظيم، حيث تنعدم الشوارع العريضة (٧٦%) والأرصفة والتبليط (٦٧%)، مما يحولها إلى مسارات ترابية غير منتظمة .

ح- التصحر البصري: هناك غياب شبه تام للمساحات الخضراء والتشجير (٨٢%)، مما يفقد المنطقة أي عنصر تجميلي طبيعي ويؤدي إلى سيادة اللون الترابي الباهت .

خ-التلوث السلكي والضوئي: يبرز "التلوث السلكي" كظاهرة مؤذية للبصر نتيجة تشابك أسلاك الكهرباء والمولدات (٧٤%)، بالإضافة إلى غياب الإنارة المنظمة التي تزيد من وحشة المكان ليلاً (٨٠%) .

ثانيا: فيما يخص مظهر التلوث البصري في (النمط البيئي) بناءً على نتائج الاستبيان في مدينة البصرة:

د- انهيار المنظومة الخدمية: تعاني العشوائيات من انعدام شبه تام للبنى التحتية (مياه، كهرباء، صرف صحي)، حيث أكد ٩١% غياب هذه الخدمات، و٩٤% يعانون من تدفق مياه الصرف في الشوارع، مما يشوه المظهر العام ويخلق بيئة ملوثة بصرياً وصحياً.

ذ- أزمة إدارة النفايات: توجد فجوة كبيرة في التعامل مع النفايات؛ فبينما يشتكي ٨٧% من انعدام الحاويات، يرى ٨٥% أن هذا النقص يعيق عمل عمال البلدية، فضلاً عن ضيق الأزقة الذي يمنع دخول الآليات (٨٢%)، مما أدى لتكدس القمامة (٩١%).

ر- المخاطر الصحية والبيئية: أدت النفايات والمياه الآسنة (٨٣%) إلى انتشار الحيوانات السائبة (٩٣%) والحشرات والقوارض (٨٨%)، بالإضافة إلى تلوث الهواء الناتج عن حرق النفايات كحل بديل (٧٣%).

ز- الواقع الاجتماعي والرغبة في التغيير: رغم وجود مظاهر "ريف المدينة" مثل تربية الحيوانات داخل المنازل (٥٦%)، إلا أن الغالبية العظمى من السكان (٩٥%) لديهم رغبة ملحة في الانتقال من هذه المناطق إذا توفر البديل، مما يعكس عدم رضاهم عن الواقع البيئي المفروض عليهم.

ثالثا: فيما يخص اثار التلوث البصري الناتج عن السكن العشوائي في مدينة البصرة للفترة ٢٠٢٤- ٢٠٢٥، بناءً على نتائج الاستبيان:

س- تدهور الهوية البصرية: تؤكد الأغلبية الساحقة (٧٧%) أن العشوائيات أدت إلى تشويه الصورة الجمالية لمدينة البصرة، مما يعكس فقدان المدينة لنسقها العمراني المميز وتأثر المناطق المحيطة بها سلباً.

ش- استفحال الفوضى البصرية: تشير إجابات ٧٢% من العينة إلى أن الفوضى والتشوهات ليست محصورة داخل حدود العشوائيات فقط، بل تمتد لتؤثر على المحيط الحضري المجاور، مما يخلق بيئة بصرية غير متجانسة.

ص- تردي الوضع النفسي والصحي: هناك إدراك مجتمعي عالٍ (٨٠%) بأن سكان هذه المناطق يعانون من انعدام الراحة البصرية والأمان النفسي والصحي، مما يربط بين التلوث البصري وتردي جودة الحياة الإنسانية.

ض- تفاقم حدة التلوث: يعتقد ٨٦% من المستطلعين أن نسب التلوث البصري في العشوائيات مرتفعة جداً (تتراوح بين ٧٥-١٠٠%)، وهي نسبة حرجة تستدعي تدخلات عاجلة.

ط- بلوغ ذروة الفوضى: أيد ٨٩% من المشاركين بأن الفوضى البصرية وصلت إلى مستوى "شديد إلى شديد جداً"، مما يعني أن العشوائيات أصبحت مصدراً رئيساً للإزعاج البصري في البصرة.

التوصيات

اولا: فيما يخص مظاهر التلوث البصري في (نمط العمران و نمط الشوارع) لوحدات السكن العشوائي بناءً على نتائج الاستبيان في مدينة البصرة عام ٢٠٢٤- ٢٠٢٥ م:

أ-الارتقاء البصري والترميم: إطلاق حملات حكومية لترميم الواجهات وتوحيد ألوانها بمواد بسيطة ومنخفضة التكلفة لتقليل التباين والتناقض البصري.

ب-التنظيم العمراني السريع: البدء بفتح مسارات وشوارع نظامية داخل هذه المناطق، مع إلزام الجهات الخدمية بتبليطها ووضع أرصفة موحدة لكسر حدة العشوائية .

ت-المعالجة السلكية: ضرورة تنظيم شبكات الكهرباء والمولدات الأهلية من خلال مسارات فنية محددة (أنابيب أو كابلات أرضية إن أمكن) لإنهاء مشهد التشابك البصري المنفر.

ج- مبادرات "البصرة الخضراء": تكثيف زراعة الأشجار المقاومة للظروف البيئية في الأزقة والشوارع لتعويض النقص الحاد في الحدائق العامة وتحسين المشهد العام .

ح- التوسع العمودي المدروس: لمعالجة ضيق المساحة والاكتظاظ (٨٤%)، يوصى بتبني خيار المجمعات السكنية الاقتصادية كبديل للعشوائيات، تتوفر فيها شروط الخصوصية والجمالية .

خ- تثبيت أعمدة الإنارة: البدء فوراً بتركيب منظومات إنارة الشوارع (باستخدام الطاقة الشمسية لضمان الاستمرارية) لتحسين الرؤية الليلية وإضفاء طابع نظامي على الأزقة.

ثانيا: فيما يخص مظهر التلوث البصري في (النمط البيئي) بناءً على نتائج الاستبيان في مدينة البصرة:

د- المعالجة التخطيطية الفورية: ضرورة قيام محافظة البصرة والجهات المعنية بفتح وتوسعة الممرات والأزقة في المناطق العشوائية (التي يمكن تأهيلها) لتسهيل دخول آليات التنظيف وصيانة الشبكات.

ذ- تطوير نظام جمع النفايات: توفير حاويات سعة صغيرة تتناسب مع ضيق الشوارع، واستخدام آليات جمع نفايات تخصصية (صغيرة الحجم) للوصول إلى عمق المناطق العشوائية، مع تحديد نقاط تجميع مركزية.

ر- حلول الصرف الصحي المؤقتة: إنشاء شبكات صرف صحي طارئة أو توفير صهاريج سحب حكومية دورية ومجانية للحد من ظاهرة طفح المياه في الشوارع التي تسبب تلوثاً بصرياً وبيئياً حاداً.

ز- مكافحة الأوبئة: إطلاق حملات دورية لرش المبيدات ومكافحة الحيوانات السائبة والقوارض بالتنسيق مع دوائر الصحة والبيئة في البصرة للحد من الأمراض المنتشرة.

س- التوعية البيئية: تفعيل برامج توعوية للسكان حول مخاطر حرق النفايات وأهمية التخلص السليم منها، مع الحد من ظاهرة تربية المواشي داخل الأحياء السكنية لتقليل الروائح الكريهة والمخلفات.

ش- إيجاد البدائل السكنية: الإسراع في تنفيذ مشاريع المدن السكنية واطئة التكلفة لنقل سكان العشوائيات، حيث أن الحل الجذري للتلوث البصري يكمن في تحويل هذه المناطق إلى أحياء نظامية أو إزالتها وتوفير بدائل تضمن كرامة الساكنين.

ثالثا: فيما يخص اثار التلوث البصري الناتج عن السكن العشوائي في مدينة البصرة للفترة ٢٠٢٤- ٢٠٢٥، بناءً على نتائج الاستبيان:

ص- التخطيط العمراني وإعادة التأهيل: ضرورة وضع خطة شاملة لإزالة العشوائيات أو إعادة تأهيلها وفق معايير هندسية وجمالية تضمن الحد من التشوهات البصرية وتوحيد الواجهات المعمارية.

ض- توسيع المساحات الخضراء: العمل على زيادة المشاهد الطبيعية والحدائق داخل وحول المناطق السكنية لتعزيز "الراحة والمتعه البصرية" وتقليل حدة التلوث البصري الناتج عن الكتل الخرسانية العشوائية.

ط- تفعيل التشريعات والقوانين: تفعيل القوانين التي تمنع التجاوزات العمرانية وتفرض معايير جمالية محددة للبناء، مع ضرورة معالجة مسببات نمو العشوائيات من خلال توفير بدائل سكنية نظامية.

ض- تحسين البنية التحتية: معالجة مظاهر الفوضى الناتجة عن تداخل أسلاك الكهرباء، وتراكم النفايات، وطرق البناء البدائية التي تساهم في رفع نسبة "الفوضى البصرية الشديدة".

ع- رفع الوعي المجتمعي: إطلاق حملات توعية لسكان المدينة حول أهمية الحفاظ على المظهر العام والجمالية الحضرية، ودور ذلك في تحسين الصحة النفسية والبيئية للمجتمع البصري.

ملحق (١): صور توضح التلوث البصري لمناطق السكن العشوائي في مدينة البصرة

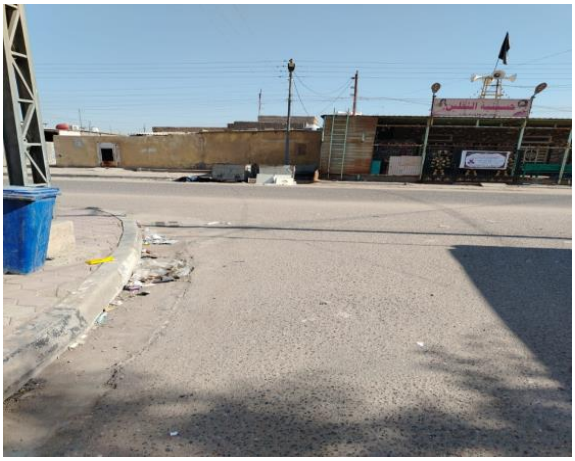

المصدر: العمل الميداني ، بتاريخ ٢٠٢٤ـ ٢٠٢٥

ملحق (٢): استبانة علمية

عزيزي الطالب...

هذه استبانة لأغراض البحث العلمي في جامعة البصرة، حول مشكلة العشوائيات السكنية ودورها في حصول التلوث البصري داخل مدينة البصرة عام ٢٠٢٤ – ٢٠٢٥ (الواقع والمعالجة)، يرجى تفضلكم بالإجابة عن الفقرات المدرجة فيها لما لذلك من أهمية علمية بالغة شاكرين حسن تعاونكم.

مظاهر التلوث البصري الذي تسببه العشوائيات السكنية في مدينة البصرة

اولا: مظاهر التلوث البصري في (نمط العمران) للوحدات السكنية العشوائية

١- وجود التباين والتناقض وانعدام التناسق في (اشكال, وتصميم, واحجام, ومواد بناء) الوحدات السكنية العشوائية؟

نعم لا

٢- هل تعاني من تدهور حاله بناء الوحدة السكنية ورداءتها وذلك لرداءة نوع مادة بناء الجدران او رداءة سقف البيت؟

نعم لا

٣- هل تعاني من ضيق مساحة المسكن؟ نعم لا

٤- هل ان مسكنك العشوائي قديم ومتهالك؟ نعم لا

٥- هل تعتبر ان عدد الغرف في المسكن كافي على عدد افراد اسرتك؟ نعم لا

ثانيا: مظاهر التلوث البصري في نمط الشوارع

١- هل تعاني منطقة السكن العشوائي من عدم وجود شوارع رئيسية عريضة تناسب حركة المرور؟ نعم لا

٢- هل تعاني منطقة السكن العشوائي من عدم وجود شوارع و ارصفة نظامية مبلطة ومرصوفة؟

نعم لا

٣- هل تعاني شوارع منطقة السكن العشوائي التي تعيش فيها من عدم وجود التشجير او الحدائق العامة؟ نعم لا

٤- هل تعاني منطقة السكن العشوائي من انعدام وجود ارصفة منظمة او اعمدة انارة في ازقتها وشوارعها؟ نعم لا

٥- هل تنزعج من مظهر تشابك اسلاك اعمدة الكهرباء والمولدات وتدلي الاسلاك الشائكة في الشارع؟ نعم لا

ثالثا: مظهر التلوث البصري في النمط البيئي

١- هل تعاني منطقة السكن العشوائي من مظهر تكدس وانتشار القمامة والنفايات الملقاة على الارض وبالتالي تلوث التربة؟ نعم لا

٢- هل تعاني منطقة السكن العشوائي من شحة او انعدام حاويات جمع النفايات؟ نعم لا

٣- هل ان عامل البلدية في منطقه السكن العشوائي لا يستطيع القيام بأعمال جمع القمامة بشكل جيد بسبب رمي النفايات بشكل عشوائي على الارض وعدم تخصيص اماكن معينة او حاويات لجمعها؟ نعم لا

٤- هل يواجه عمال النظافة صعوبة في جمع النفايات في المناطق السكنية العشوائية بسبب ضيق الازقة التي لا تستطيع من خلالها مرور سيارات جمع النفايات؟ نعم لا

٥- هل تعاني منطقة السكن العشوائي من ظاهرة كثرة انتشار الحيوانات السائبة كالكلاب والقطط ...الخ؟ نعم لا

٦- هل تعاني منطقة السكن العشوائي من كثرة وجود الحشرات الضارة والقوارض التي تسبب الامراض؟ نعم لا

٧- هل تعاني منطقة السكن العشوائي من ظاهرة تلوث الهواء الجوي بالدخان والابخرة السامة بسبب حرق النفايات؟ نعم لا

٨- هل تعاني منطقة السكن العشوائي من ظاهرة تربية الحيوانات المختلفة داخل المنازل؟

نعم لا

٩- هل ادى السكن العشوائي الى اتساع ظاهرة تريف في المدينة؟ نعم لا

١٠-هل ان القاء مياه الصرف الصحي لمناطق السكن العشوائي في الشارع وعلى الارض ؟

نعم لا

بسبب انعدام وجود شبكات صرف صحي يسبب تلوث بيئي ويعد مظهر من مظاهر التلوث البصري؟ نعم لا

١١- هل تفتقر او تنعدم في منطقة السكن العشوائي وجود خدمات (البنى التحتية) كالماء, والكهرباء, والمجاري, وطرق معبدة, وانعدام وجود اماكن مخصصة لتصريف النفايات؟

نعم لا

١٢- هل ترغب بتغيير سكنك من المناطق العشوائية اذا سمحت لك الفرصة بالتغيير؟ نعم لا

١٣- هل تعاني منطقة السكن العشوائي التي تسكن فيها من وجود انهر وبرك ذات مياه ملوثة و اسنة تتجمع فيها مياه المجاري والصرف الصحي والقاذورات والقمامة؟ نعم لا

اثار التلوث البصري الذي تسببه ظاهرة السكن العشوائي

١- هل تعتقد بان وجود العشوائيات السكنية داخل المدينة يسبب تشوه الصورة البصرية والجمالية للمدينة, كما و يسبب في تشوه جمال المناطق المحيطة او القريبة؟ نعم لا

٢- هل تلاحظ انتشار التشوهات والفوضى البصرية في مناطق العشوائيات السكنية او المناطق المحيطة بها أو القريبة منها؟ نعم لا

٣- هل تشعر بأن سكان مناطق العشوائيات يفتقدون لعنصر الراحة والمتعة البصرية وانعدام وجود الامان النفسي والصحي؟ نعم لا

٤- هل تعتقد بوجود ارتفاع في نسبة التلوث البصري التي تتراوح ما بين(١٠٠% الى ٧٥%) في مناطق العشوائيات السكنية؟ نعم لا

٥- هل ترى الارتفاع في درجة الفوضى البصرية التي تتراوح ما بين(شديدة- شديدة جدا) في مناطق السكن العشوائي؟ نعم لا

المصادر

١- ابراهيم, أسامة محمود ، التلوث البصري وأثره على المدينة المصرية المعاصرة ، مؤتمر الأزهر الدولي التاسع للمدة ١٢ - ١٤ / ٤ / ٢٠٠٧ .

٢- اسماعيل, نبيل طه, المناطق العشوائية وطرق معالجتها في ضوء المعايير التخطيطية للمناطق السكنية, رسالة ماجستير , (غير منشورة)، معهد التخطيطي العالي للتخطيط الحضري والإقليمي جامعة بغداد, ٢٠١٠.

٣- الهادلي, احمد صهود هاشم , السكن العشوائي في مدينة العمارة دراسة في جغرافية المدن, كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة البصرة, قسم الجغرافيا رسالة ماجستير, ٢٠١٦.

٤- السهلاني, أ.د تحسين جاسم شنان, استخدام اسلوبي التحليل العاملي والعنقودي لتحديد انماط ومستويات التلوث البصري في احياء مدينة الناصرية, جامعة ذي قار - كلية التربية للعلوم الانسانية - قسم الجغرافية, بحث منشور في مجلة كلية التربية / جامعة واسط / العدد ٢٢ لسنة رشح البحث لجائزة نيسا العالمية ضمن جائزة العلوم الاجتماعية والانسانية، ٢٠١٦.

٥- الكعبي, م. د. مرتضى مظفر سهر , الحلول التطبيقية لمعالجة السكن العشوائي في مدينة البصرة, جامعة البصرة / كلية التربية للبنات, مجلة الخليج العربي المجلد (٤٧) العدد (٤٣) كانون الأول لسنة ٢٠١٩م .

٦- الكلابي , م.د. أنور صباح محمد , التباين المكاني المظاهر التلوث البصري في مدينة السماوة وتأثيراتها الصحية, مجلة البحوث الجغرافية, العدد (٢٢),قسم الجغرافية, كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة المثنى.

٧- بطاح, أ. م. د. ثائر شاكر, غربي, د. مشتاق احمد, دراسة العشوائيات في مراكز مدن الانبار باستخدام التقنيات الجيومكانية وستراتيجية المعالجة - مدينة الفلوجة (دراسة حالة), مجلة مداد الآداب, جامعة الانبار , مركز الدراسات الاستراتيجية & مركز دراسات الصحراء, عدد خاص بالمؤتمرات ٢٠١٩.

٨- بهار, رياض هاني, العشوائيات إسكان الحواسم بين المخاطر الأمنية والوضع الإنساني، مجلة دراسات اجتماعية، العدد (٣٢) لسنة ٢٠١٤ ، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١٧.

٩- بوجرده, عمر موسى ، بعض الأساليب المؤدية الى ظاهرة البناء غير الرسمي : دراسة ميدانية لبلدية الجبل الاخضر. بحث منشور على شبكة الانترنيت ، ٢٠١٤.

١٠- رشم, مريم جبار, العشوائيات والامن الاجتماعي - دراسة ميدانية اجتماعية, كلية التربية للبنات - قسم الخدمة الاجتماعية, مجلة كلية التربية للبنات، المجلد ٢٥ (٢) ٢٠١٤.

١١- شمة, زينب سلمان ، دور الاسكان العشوائي في احداث ظاهرة التلوث البصري بمنطقة ام الورد في الجادرية، المجلة(١) العراقية للهندسة المعمارية، مجلد ٦ ، الجامعة التكنولوجية ، ٢٠١٠

١٢- عبد المجيد, د. مكي، أفاق التحضر والسكن العشوائي، دراسة ميدانية في مدينة كربلاء ، مجلة أهل البيت، العدد (١٥) ، لسنة ٢٠١٦، كربلاء، العراق.

١٣- محمد, أنوار مهدي هدهد, الخصائص الديموغرافية والاقتصادية لسكان العشوائيات في محافظة النجف, رسالة ماجستير, كلية التربية للبنات, جامعة الكوفة, وهي جزء من متطلبات شهادة الماجستير في الجغرافية, ٢٠١٩.

١٤- محمد, ايمان نعيم غضبان, التباين المكاني لمشكلة التجاوزات العشوائية في مدينة البصرة وآثارها البيئية, أطروحة دكتوراه غير منشورة , جامعة البصرة - كلية الآداب , ٢٠١٥.

١٥- ناشور, الهام خزعل ، تحليل اتجاهات أزمة السكن في محافظة البصرة ، مجلة دراسات البصرة ، العدد ١٤، ٢٠١٢ .

١٦- ناصر, أ.د. حسين جعاز, والي, م. عقيل كاظم, التلوث البصري في مدينة الخضر, قسم الجغرافيا, مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية, العدد ٥١, اذار ٢٠١٢.

١٧-عبد الله, د. دولة أحمد, توفيق , م.م. بيداء عبد الجواد ,العشوائيات والحق في السكن الملائم , دراسة دستورية, كلية الحقوق جامعة الموصل, مجلة الرافدين للحقوق ، المجلد (٢٠) ، العدد (٧٢) ، السنة (٢٢).

١٨-موسى, ماهر يعقوب, التحليل الجغرافي للوظيفة السكنية في مدينة البصرة (١٩٧٧- ١٩٩٦) اطروحة دكتوراه, كلية الاداب- جامعة البصرة ١٩٩٧.